حــــواديت
ألف ليــلة وليــلة

تأليف
طاهر السعيد

الحرية
للنشر والتوزيع
١٩ شارع ٢٦ يوليو - وسط البلد - القاهرة
ت ٥٧٤٥٦٧٩ - م: ٠١٢٢٨٧٧٩٢١

اسم الكتاب : ألف ليلة وليلة

تأليف : طاهر سعيد

الناشر : الحرية للنشر والتوزيع

٠١٢٣٨٧٧٩٣١ - ٥٧٤٥٦٧٩

رقم الايداع : ٢٧٨/ ١٧ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : 977-5832-37-3

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ النبى الأمين المبعوث رحمة للعالمين الأمين.

وبعد

أصدقائى الأعزاء..

لقد حاولت فى الكتاب أن أجمع ما ينفع الصغار من قصص ألف ليلة وليلة وقد استخرجت غير الصالح من حيث اللغة والتعبيرات غريبة المعنى.

فتعالوا نعيش مع شهرزاد وهى تحكى قصصا للملك شهريار الذى رزقه الله بولد فأراد أن يتعلم منها بعض الحكايات حتى يحكيها له بنفسه لكى تنفعه ويكون فى الحياة صالحا يحب الصدق والخير ويساعد الناس بغير غرور وكبر.

ولتعلم صديقى القارئ أن فى هذه القصص عبر ومواعظ وأحكام علينا أن نفكر فيها ونتعلم منها ما ينفعنا فى الحياة الدنيا.

والله ولى التوفيق

طاهر سعيد

★ حاتم الطائى

دخلت شهرزاد على الملك شهريار وهو يتناول العشاء ثم قالت له: مولاى سأحكى لك الليلة عن الكرم العربى؟

فنظر لها الملك وكان قد تناول طعامه ثم قال لها: هيا أحكى يا شهرزاد.

فقالت: يحكى أن كان فى قديم الزمان رجل عربى أسمه «حاتم الطائى» وكان من أجود العرب فلا أحد يمر عند بيته إلا وجعله يدخل ويأكل ويستريح ما يحل له من الوقت وظل هكذا حتى مات وحزنت عليه جميع القبائل العربية لذا أجتمعوا وقرروا أن يبنوا له قبراً جميلا تحت أحد الجبال وبعد ما دفنوه راحوا يرسمون صورا لبنات وجعلوا على هذا القبر «شاهدا» من حجر كبير.

وكانت الوفود حينما تأتى إلى مكان هذا القبر بالليل يسمعون صراخا وكلاما حتى يأتى الصباح بنور المشرق بعدها لا يسمعون أى أحد ولا يجدوا أى شىء غير صور البنات المرسومة على القبر.

وفى يوم ذهب «ذو الكراع» ملك بلاد حمير بهذا الجبل فسمع الحديث والصراخ فتعجب وحينما أتى الصباح سأل عن هذا فقالوا له: إن هذا هو قبر حاتم الطائى.

فسخر الملك من حديثهم وراح يهزأ «بحاتم» ثم قال لهم سنقضى الليل هنا ونرى كيف لهؤلاء العفاريت أن يخوفونا

وحينما أتى الليل قال: أمام القبر: نحن اليوم ضيوفك ياحاتم وابعد هؤلاء العفاريت عنا وبعد ساعات راح فى نوم عميق ثم صحى من النوم وهو خائف وراح يقول: أدركونى يا أخوة العرب فان الجمل الكبير سيموت، فسمعوا حديثه وراحوا ينظرون فوجدوا الجمل مضطربا فقرروا ذبحه ثم أكلوه، وبعد الطعام راح واحد من وزرائه يسأله عن السبب فى قراره بذبح الجمل فقال الملك: لقد رأيت «حاتم الطائى» فى منامى وحلمت به ويقول لى: جئتنا وليس عندنا طعام فقررنا ذبح هذا الجمل بسيفى هذا.

وبعدها ركب الملك «ذو الكراع» فرس أحد رجاله فلما وصل فى وسط الطريق، رأى راكبا شاباً على فرسه وفى يديه جمل كبير فقال الملك لهذا الشاب: من أنت؟.. فقال: أنا عدى ابن حاتم الطائى وقد جئت إليك أيها الملك لكى اعوضك عن ذبح جملك فلتركبه الآن.

فقال الملك: ومن أخبرك بهذا أيها الفتى؟

فقال الشاب: أبى.. حيث جاء فى المنام وقال لى: إن ذا الكراع ملك الحمير قد جاءنا فذبحت له جمله فاذهب إليه فى الصباح وأعطيه هذا الفرس.

فأخذ الملك الفرس منه ولم يكلمه بل تعجب من كرم حاتم الطائى وهو حياً وهو ميتاً.

وبعد أن أنتهت شهرزاد من قصتها أبتسم الملك وقرر بقائها لليله القادمة.

★ الحمار والثور

قالت شهرزاد للملك شهريار اليوم سأحكى لك عن التاجر وزوجته حيث كان حسين من كبار التجار فى المدينة وكان متزوجاً وله أولاد كثيرون.. يعملون معه فى التجارة ويفعلون مثلما يفعل من عمل الخير ومساعدة الناس، والصلاة والصوم كما علمهم فقد كان قريباً من الله لذا علمه الله جميع اللغات منها لغة الطير ولغة الحيوانات مما جعله يفهم ما يدور حوله من كلامهم.

وفى يوم عاد التاجر حسين إلى بيته فوجد الثور غير موجود فى مكانه فراح يبحث عنه فرآه عند الحمار الذى كان يأكل وقتها من التبن والقش والفول.

فوقف التاجر بعيداً عنهما فسمع الثور يقول للحمار: - كم أنا متعب وأنت هنا مستريح تأكل الفول والشعير وجميع من فى البيت يحبونك ويخدموك أما أنا، فياحسرتى أعمل فى النهار فى الحقل.. فكم أنا حزين على هذا!!

فقال الحمار: أيها الثور لا تحزن فعندى حيلة وفكرة قد تساعدك كى تكون، مثلى فابتسم الثور وقال له: قلها أرجوك فأنا متعب جداً جداً.

فقال الحمار: أذا ذهبت إلى الحقل ووضعوا عليك

الخشبة الكبيرة التى تجربها المحراث.. فاجلس على الأرض ولا تقم حتى لو ضربوك حتى لو جهزوا لك الطعام فلا تأكل ولا تشرب لمدة اربعة أيام وبذلك لن يجبروك على العمل فى الحقل وتستريح من هذا العناء؟ ففرح الثور بفكرة الحمار.

ومرت أيام وجاء سائق الثور لكى يأخذه إلى العمل فى الحقل فوجده متعباً ولا يقوى على العمل فابلغ التاجر فقال التاجر له: اذهب بالحمار مكان الثور، اجعله يحرث الحقل ففعل السائق ومر اليوم ثقيلاً على الحمار فلما رجع الحمار الى البيت رأى الثور مستريحاً وفرحاً وراح يشكر الحمار على العمل بدلا منه فلم ينظر الحمار له وذهب مسرعا إلى مكانه وهو حزين وقلق.

وفى الصباح التالى قام التاجر بنفسه وأخذ الحمار للعمل فى الحقل ولم يعد به الى البيت إلا عندما جاء الليل حتى أن الحمار لم يعد قادرا على العمل وعندما دخل الحمار على الثور راح الثور يهدأ من روعه ويشكره.

فقال الحمار له: كنت أعيش فى راحة آكل وأشرب والذى صنع بى هذا هو تدخلى فى أشياء ليس من حقى الكلام أى التدخل فيها وهذا هو جزائى.

فقال الثور له: اهدأ ولا تحزن فأنت بطل وصديق عزيز علىَّ.

وكان الحمار يتمتع ويمتلك الكثير من المكر لذا قال للثور: لقد سمعت من ابن التاجر يقول: إذا لم يرجع الثور للعمل بالحقل سنقدمه للجزار لكى يذبحه. وأنا يا أخى أخاف عليك فأنت صاحبى الوحيد وهذه نصيحتى لك؟

فلما سمع الثور حديث الحمار: قام وراح يأكل وقرر الذهاب إلى حرث الأرض والعمل بالحقل. وقد كان التاجر يسمع كل يوم حديثهما فلما جاء النهار، ذهب التاجر بالثور ومعه السائق إلى الحقل حتى إذا اقترب الثور من الحقل راح يلعب ويصيح فابتسم التاجر من فعل الثور وراح يشكر الله على ان جعله يفهم لغة الحيوان، وقد لاحظت زوجة التاجر هذا فقالت له: لماذا تضحك فقال التاجر لها: لا شىء فعادت تسأله السؤال نفسه فقال لها: لن أقول لك شيئا انه سر ولا يجب أن يعرفه أحد، ولكن الزوجة اصرت على معرفة سر ضحك زوجها، ومرت أيام واحتار التاجر وتعجب من أمر زوجته ولاحظ الجيران أن زوجة التاجر تريد أن تعرف السر من زوجها وهذا سيؤدى إلى إنهاء وتفرق الأسرة السعيدة ومرت أيام وأيام وبينما التاجر يجهز الأدوات من عمل الغد إذ سمع الكلب يقول للديك ويشتمه لانه سعيد على تفرق الأسرة وذهاب التاجر إلى المدينة فقال الديك وهو متعجب: أحكى لى ماذا حدث فحكى الكلب له، القصة بأكملها فابتسم الديك وقال للكلب: عجبا من هذا التاجر فأنا لى خمسون دجاجة

أضربها هذه مره وافرح هذه مرة ثانية وهو مسكين له زوجة واحدة ولا هو لا يقدر على اصلاح عقلها فلما لا يأخذ الكرباج ثم يدخل إلى غرفتها ويضربها حتى تعود إلى رشدها ولا تضايقه مرة أخرى فلما أنتهى الديك من حديثه للكلب.. فكر التاجر فى كلامه وقرر أن يفعل مثلما يفعل الديك، وقامت شهرزاد لكى تنام فنظر لها نظرة غضب وفجأة قام شهريار وقال لشهرزاد.. اريد أن أعرف باقى القصة فعادت شهرزاد تقول: أمرك أيها الملك سأكمل ثم قالت، دخل التاجر غرفة زوجته وقال لها: تعال إلى غرفة الضيوف لكى أقول لك سراً ففعلت الزوجة وذهبت معه لكى تعرف السر، وفجأة راح التاجر يضربها بالكرباج ويقول لها: إياك والبحث عن إسرار الأخرين فمن تدخل فما لا يعنيه سمع كلاما وحديثا لا يرضيه.

فقالت الزوجة له: قد عرفت الخطأ وأعدك لن أتدخل فى شأن أى أحد بعد هذا فرفع الزوج يده وأخذها وراح يطيب جراحها وعادت الأسرة تعيش فى أمان وسلام.

وبينما شهرزاد تحكى إذ بالملك ينام فذهبت لكى تنام هى الأخرى.

★ الأمير والضيف

قامت شهرزاد من نومها فإذا بها ترى الملك شهريار أمام سريرها، ينادى عليها لكى تحكى له بعضاً من قصصها.

وعلى الفور لبت شهرزاد أمر الملك وبدأت تقول له: مولاى سأكمل لك، الحديث عن الملك «معن بن زائدة» فابتسم الملك وأشار لها بالحديث قالت: كان الملك «معن» فى رحلة صيد مع بعض أصحابه وبينما هم يطاردون أسدا اذا بهم يروا مجموعة من الغزلان تقترب منهم فراحوا يطاردونهم وتفرقوا من أجل السيطرة على هذا القطيع وصيد أكبر عدد منهم وراح الملك يطارد غزالاً صغيراً حتى نال منه وذبحه وبينما هو كذلك إذا بشخص يأتى راكبا على حمار فحياه الملك أحسن تحية واستقبله ودعا بعض الخدم لكى يطعموا الرجل وبعدما تناول طعامه قال الملك له: من أى البلاد أنت يا أخ العرب.

فقال الرجل: أنا من أرض قضاعة.

فقال الملك: وهل جئت زائراً؟ أم جئت تشترى بعض الملابس والطعام؟

فقال الرجل: لقد جئت بائعاً يا سيدى محصول الخيار حيث إن أرضنا ظلت سنينا مجدبة ولا تعطينا الزرع الكافى لمعيشتنا حتى أننى زرعت بعض الخضراوات وقد أتت فى غير

موعدها فجمعت ماهو صالح للبيع وقصدت باب الملك «معن» لما يشتهر به من حسن الجوار ومساعدة المحتاجين من أمثالى.

فقال الملك له: وبكم تبيع هذا المحصول وبكم تتمنى سعره؟

فقال الرجل للملك: أبيعه بألف دينار.

فقال الملك: وأن قلت لك أن السعر غال.

فقال الرجل: أبيعه بخمسمائة دينار.

فقال الملك بعدما تفحص حالة الرجل: فإن قلت لك أنه كثير أيضاً.

فسكت الرجل ثم قال الملك: أبيعه بمائة دينار.

فقال الملك: يا أخ العرب أن الثمن لغال فهل تبيعه بأقل.

فقال الرجل له: نعم أبيعه بخمسين ديناراً.

فقال الملك: هو كثير علىَّ أيضاً فكن بسيطاً يا أخى.

فقال الرجل: أن لم أبيعه بأى ثمن فسأعود به إلى بلدى حزينا ومكتئباً، فجميع عشيرتى واهلى ينتظرون عودتى.

فضحك الملك وقال له: أذهب إلى مكان الملك «معن» لعله يشتريه منك وركب الملك حصانه وراح يتذكر حديثه مع هذا

الرجل حتى وصل إلى قصره، فقال لوزيره حسان: إذا جاء رجل على حمار ومعه محصول الخيار فحاول أن تدخله على الفور علىَّ ومر الليل وجاء الصباح وذهب الرجل إلى قصر الملك، وطلب مقابلة الملك فأذن الوزير له بالدخول.. وكان الملك مرتدياً أجمل ثيابه، لذا لم يتعرف الرجل عليه لما رأى من الهيبة وقوة سلطانه وكثرة خدامه، واقترب الرجل من الملك وقال له: السلام عليك يا أجمل الملوك وأحسنهم كرما فابتسم الملك وقال له: ماذا تريد يا أخى؟

فقال الرجل: جئت بمحصول الخيار لكى أبيعه وأنا أعلم أنه أتى بغير أوانه، وأتمنى أن يعطف الملك علىَّ؟

فقال الملك: وكم هو ثمن هذا المحصول؟

فقال الرجل: ثمنه ألف دينار يا سيدى.

ودار بينهما الحديث الذى دار وهما فى الغابة حتى وصل كلام الرجل إلى ثلاثين دينارا بعدها أحس الملك بقلق وضيق الرجل وشدة خوفه فقال له وهو يخفى ابتسامته : لا لا أن الثمن كثير كن بسيطا يا أخ العرب .

فقال الرجل: والله لقد قابلت رجلا فى الغابة وكان نحسنا علىَّ ولن ابيعه إلا بثلاثين دينارا يا سيدى الملك.

فضحك الملك حتى ظهرت اسنانه ثم سكت قليلاً.

فعرف الرجل أن الملك هو الرجل نفسه الذى قابله فى الغابة ففكر قليلا ثم قال الملك: يا سيدى ان لم تعطنى ثلاثين دينارا فساذهب واترك الحمار والخيار بالباب واشتكى لله منك.

فضحك الملك «معن» ضحكة عالية حتى استلقى علي ظهره من كثرة الضحك ثم نادى الملك وزيره حسان وقال له: اعطى لهذا الرجل ألف دينار، وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائة دينار وثلاثين دينارا وأترك الحمار مربوطا فى مكانه حتى يعود به الرجل إلى بلده ويأكل هذا المحصول ففرح الرجل من كلام الملك وتعجب من كثيرة كرم الملك وعاد إلى أهله مسروراً وسعيدا بما قد جنى.

وعند هذا الكلام خرج الملك شهريار مسرعاً وقال لها سأعود إليك فى الليلة القادمة فأنا أحتاج إلى بعض النوم.

ففرحت شهرزاد وحمدت الله على أنها مازالت حية على قيد الحياة ثم ذهبت واستلقت على سريرها بعدها راحت فى نوم عميق.

★ المرأة والكرم

عاد شهريار إلى القصر فى أول الليل وأمر الحاجب أن يأتيه بشهرزاد ففعل ودخلت شهرزاد غرفة الملك الذى طلب منها أن تحدثه عن طبيعة النساء، فقالت شهرزاد: أمرك يا مولاى..

يحكى أنه فى وقت الحج والناس بين الصفا والمروة والطواف بالكعبة إذا برجل متعلق بأستار الكعبة وراح يقول: يارب يا مجيب الدعاء أسألك يا ربى أن تكره زوجها فيطلقها.. وأنا أتزوجها.. يارب يارب.

فسمعه بعض من الحجاج فقاموا إليه وراحوا يسبونه ويضربونه ثم بعدها، ذهبوا به إلى رئيس الحجاج وحكوا له ما سمعوا من كلام الرجل فأمر رئيس الحجاج بقتل هذا الرجل بأسرع وقت.

فقال الرجل: يا أيها الأمير بحق الإسلام وحق رسولنا محمد ﷺ أن تسمع حكايتى وكلامى.. وبعدها لك ما تريد فأنا ملك لك؟

فقال أمير الحجاج له: تكلم أيها الرجل.

فقال الرجل: لتعلم أيها الأمير أننى أعمل فى الجزارة وأحمل الدم والوسخ، وفى يوم من الأيام كنت سائرا بحمارى وهو محمّل باللحوم ومسالخ الغنم، فإذا بى أرى بعض الناس تجرى أمامى فسألت واحدا منهم عن سبب هذا، فقال لى: لا تسأل وعليك أن تدخل فى هذا الزقاق حتى لا تقتل بأيدى

هؤلاء فقلت له: لماذا لماذا؟

فقال الرجل: خدام واحدة من حريم الوزراء ستمر من هنا.. فحاول أن تختبىء، وبينما هو يكلمنى إذا بالخدام يضربون الناس ويبعدوهم عن الطريق.

بعدها دخلت بحمارى شارعا صغيرا ورحت أنتظر انتهاء الضجيج والزحمة.. ووسط هذا رأيت الحراس والخدم وبأيديهم العصى ومعهم أكثر من خمسين امرأة وكانت زوجة الوزير بينهن والجميع فى خدمتها.. فلما وصلت إلى بداية الشارع الذى أختبىء فيه راحت تنظر يميناً و شمالا.. ثم قالت لأحد الحراس بصوت منخفض أن يمسك بى فلما جاءنى هذا الحارس قبض علىّ وإذا بالآخر يأخذ حمارى، وأنا لا أعرف ما الذنب الذى جنيته أو سبب القبض علىّ؟! وفجأة قيدنى هذا الحارس بحبل وجرنى خلفه بينما جميع من حولى يصرخون ويقولون: اتركوه.. أنه رجل فقير مسكين.. أطلقوه يرحمكم الله أنه لم يصنع أى شئ لكم.

فقلت فى نفسى: يا ويحى لعلهم اخذونى لأن زوجة رئيس الوزراء قد شمت منى رائحة الوسخ.. لذا قررت عقابى وضربى.

ثم عاد يقول: ومازلت ماشيا ومقيدا خلف هذا الحارس حتى وصلنا إلى قاعة كبيرة لم أر مثلها من قبل ثم دخلت بعض الجاريات.. وأنا مازلت مقيدا فقلت فى نفسى: أنهن قد جئن لكى يعاقبوننى فى هذا القصر حتى أموت من الضرب ولن

يعرف أى أحد بموتى.. ماذا جنيت؟!. ماذا جنيت؟!

وبينما هو يحدث نفسه إذا بواحدة منهن تشده من الحبل وتأتى به إلى الحمام لكى يغتسل من الوسخ وبعدها خرج ومعه الخدم إلى غرفة كبيرة رائعة الجمال، ثم وجد امرأة جالسة على كرسى يشبه كرسى الملك.. فنادت علىَّ.. فجلست بجوارها وأنا خائف من الآتى فأنا لا أعرف ماذا يصنعون معى؟

ثم أمرت هذه المرأة بعض الجاريات.. فأكلت.. وبعدها أعطتنى بعضا من الدنانير وبعض الملابس الجديدة.

فرحتُ أسأل عن تلك المرأة فقالت لى خادمة كانت قريبة منى: أنها زوجة الأمير وأخت أمير المؤمنين.

وحلمت وتمنيت أن يطلقها زوجها ثم اتقدم أنا وأتزوجها فهى من أجود النساء العربيات وأحسنهن خلقا لقد أحست بى حينما كنت جائعا وأعطتنى ملابس عندما أحست أننى أحتاج إلى الملابس وعاملتنى بأحسن معاملة فلم تقل أننى مجرد عامل بل تعاملت معى كإنسان وهذا شئ عظيم.

فأبتسم أمير الحجاج وقال للحراس: اتركوه فإنه معذور فلقد رأى وسمع ما لم يره من ذى قبل.. أنه مسكين هيا هيا دعوه يرحل.

لحظتها قال شهريار لشهرزاد: أحسنت إنها قصة رائعة لذا لن أدع مسرور أن يقتلك فهيا إلى غرفتك لكى تنامى.

ففرحت شهرزاد وذهبت إلى غرفتها.

★ تقوى الله

قال شهريار لشهرزاد أحكى لى عن تقوى الله وكيف للإنسان أن يعيش بها؟ فقالت شهرزاد: أمرك يا مولاى الملك.

لقد كان فى مدينة بغداد رجل من كبار التجار وصاحب مال و فير ولكن الله لم يرزقه أولادا.. فكبر سنه وانحنى ظهره.. وأحس نهاية العمر فراح يكثر من الصوم، والصلاة بالليل والتقرب إلى الله. حتى رزقه الله بولد جميل الوجه كأنه مثل القمر وراح الرجل يربى ابنه أحسن تربية ويعلمه القرآن وإركان الإسلام وأمور الدنيا والدين وأصبح الولد من أحسن أبناء بغداد ومن كبار التجار فيها؟

وفى يوم قال التاجر لابنه: أن الموت قد قرب منى ولقد تركت لك ما يكفيك من الثروة والحقول.. فحافظ عليها وخاف الله فى كل آوان يحفظك الله.

ومرت أيام بعدها مات الرجل وعاد الولد إلى بيته وجلس أياما يتلقى العزاء من الناس حتى أتى إليه بعض أصحاب السوء فقال له أحدهم: يا أخى كفاك من الحزن والبكاء وتعال نسهر فى الحانات ونشرب الخمر مع البنات فوافق الابن ونسى ما أوصاه به والده وظن أن المال يدوم ويبقى دائماً على حالة واحدة وراح يأكل أغلى الطعام ويشرب ولا يصوم ولعب ثم ذهب إلى الحانات وسمع أغانى المطربين ولم يزل ينفق المال حتى فقد كل ما قد تركه أبوه له ولم يبق معه إلا جارية.. كانت ذات

جمال وبهاء وليس لها نظير فى الحسن والذكاء وكانت تعرف الشعر و اللغة والعلوم الأخرى فلسانها من أفصح الألسنة.

فلما أصبح الابن من الفقراء ولم يبق معه إلا هذه الجارية حتى أنه ظل لا يأكل ثلاثة أيام ولم ينم من شدة الجوع.

فقالت الجارية له: يا سيدى أذهب بى إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد وحاول أن تطلب منه عشرة آلاف دينار ثمنى فإن رفض الثمن واستغلاه فقل له: يا أمير المؤمنين أن جاريتى تستحق أكثر من هذا الثمن لأن ليس لها نظير ولا تصلح إلا لأمير المؤمنين فهى ذات عقل وأدب واختبرها أن شئت؟

ثم قالت له: احذر أن تبيعنى بأقل من ذلك الثمن.. والرجل لا يعرف قدرها ومدى علمها؟ فلم يفكر بل ذهب بها إلى هارون الرشيد. قدمها له.

فقال الخليفة لها: ماسمك يا امرأه؟

فقالت: أسمى تودد.

فقال الخليفة لها: ماذا تعرفى من العلوم.

فقالت: اعرف الفقه والتفسير واللغة وعلم الفرائض وعلم الحساب واحفظ القرآن الكريم وأقرأ القرآن بالسبع والعشر والأربع عشر، أعرف عدد سوره وعدد آياته وحتى أحزابه وأرباعه، وقد تعلمت علوم الهندسة والرياضة وأيضا الفلسفة والبلاغة وحفظت المئات من أبيات الشعر وأدرس علم

النحو والصرف.

فلما سمع أمير المؤمنين كلامها أعجبه سلامة لسانها.. فنظر إلى الرجل وقال له: سأحضر لها من يتكلم معها فى جميع ما قالته فإن أجابت عليهم جميعاً دفعت لك ثمنها وضعفه وإن لم تجب فأنت أحق بها.

فقال الرجل: لك ما تريد يا سيدى الخليفة.

فجلس الرجل ومعه الجارية ومرت ساعات بعدها أتى إلى قصر الخليفة، العلماء والأطباء والعرافين والحكماء والمهندسين والفلاسفة وقراء القرآن بعدما أرسل الخليفة فى طلبهم.

فراح الخليفة يخطب فيهم ويقول: أريد منكم جميعاً أن تتناقشوا مع هذه الجارية فى علوم الدين وفى كل شىء.

فقال الجميع: السمع والطاعة لله ولك يا مولانا الخليفة.

ومرت دقائق بعدها بدأ كل رجل يراجع ما سيقوله لها ثم نظرت الجارية إلى الأرض وقالت لهم: من منكم الفقيه والعالم المقرىء، المحدث فقال واحد منهم: أنا الرجل الذى تطلبينه.

فقالت له: أسأل كما تشاء وبدأت المحادثة.

حينها شعر شهريار بالنوم والنعاس فقال لشهرزاد اكملى لى باقى القصة فى الليلة القادمة.

فقالت له: أمرك يا مولاى.

وعادت إلى غرفتها لكى تنام وتستعد لليلة القادمة.

★ هارون الرشيد والصدق

قالت شهرزاد لملك شهريار سأحكى لك اليوم عن الصدق بين الحاكم والمحكوم فقال الملك لها أحكى فكم أنا مشتاق إلى قصصك الجميلة.

فقالت شهرزاد: حدث ذلك بين أمير المؤمنين هارون الرشيد ووزيره، جعفر البرمكى فلقد سمع هارون أن وزيره قد أشترى جارية فاستدعاه وقال له: يا جعفر لقد عرفت أنك أشتريت جارية فبعها لى؟

فقال جعفر: لن أبيعها يا أمير المؤمنين.

فقال هارون: كيف هذا؟. يا جعفر إذن هبها لى.

فقال جعفر: كلا لن أهبها يا مولاى.

فقال هارون: زوجتى طالق بالثلاثة إن لم تبعها لى.

فقال جعفر: وزجتى طالق بالثلاثة إن بعتها لك يا أمير المؤمنين.

ومرت أيام وأحس كل واحد منهما بالذنب العظيم الذى ارتكبه تجاه الأخرى فقرر جعفر أن يرسل صاحبه أبا يوسف إلى هارون الرشيد فأرسلا فى طلبه وكان ذلك فى نهاية الليل فلما جاء الخادم.. قال له أبى بعدما صحى من النوم لعل هذا فى الإسلام أمرا عظيما.. فقال الخادم: أنه كذلك.

وذهب أبو يوسف مسرعا فلما دخل على هارون الرشيد جلس على سريره وحكى له ما حدث.

فابتسم أبو يوسف وقال لجعفر: يا جعفر بع للأمير نصفها وهب له نصفها الآخر وبهذا تبرآن فى يمينكما..

فلما جاء الصباح.. دخل جعفر ومعه أبو يوسف إلى هارون الرشيد فقال أبو يوسف: لا طريق إلى الدين والدنيا أحسن وأسهل من طريق الصدق، والصراحة بين الناس وبهذا ترتاح العباد.. وتعيش البلاد فى أحلى الأمجاد.

فقال شهريار: ألهذا حد الصدق مطلوب؟

فقالت شهرزاد نعم يا مولاى أنه عصب الدين والحياة.

فقال شهريار لها: وكيف للحاكم أن يكون صادقاً.

فقالت شهرزاد: عليه بمخافة الله ومراقبة الله و بهذا يصبح صادقاً فابتسم الملك شهريار وقال لها: اذهبى لكِ الأمان فى هذه الليلة فكم أنت جميلة وواعية وعندك من القصص والاخبار ما لا يجعل أستطيع قتلك فاذهبى لك السلامة منى.

فذهبت شهرزاد وهى سعيدة برضى الملك عليها وشكرت الله على هذا وتمنت أن يرضى الملك عليها باقى حياتها.

★ الملك والشيطان

دخل شهريار غاضبا ثم قال لشهرزاد يقولون إنى متكبر لذا حدثينى الليلة عن الكبر، فقالت شهرزاد: أمرك يامولاى.

يحكى أن أميرا خرج مع جيشه وكبراء دولته.. وأصحابه المقربين وأمر باحضار أجود خيله واختار من الملابس أحسنها وأجملها وراح يظهر للناس قوه سلطانه وعدد جيشه الكبير وكثرة خدامه ونسائه ومدى أصناف اللؤلؤ والمرجان، وبينما هو سائر مغتر بما حوله.. أتاه الشيطان وراح يهمس فى أذنه ويضع يده على أنفه ثم جعله يقول ويعجب بنفسه حيث قال: ممن فى الكون أحسن منى؟! من أقوى منى؟! أنا الأمير الكبير لهذه البلاد وزاد فى الغرور وعامل الناس باحتقار وكبر وبينما هو وسط هذا الموكب المهيب أتى إليه رجل وعليه ملابس قديمة فسلم على الأمير فلم يرد الأمير عليه السلام مسك الرجل لجام فرسه فقال الأمير له: أرفع يدك وإلا قطعتها أتعرف فرس من هذا؟!.

فقال الرجل له: أنى لى عندك أمانة.

فقال الأمير: انتظر حتى أنزل وقول لى ماهى حاجتك؟.

فقال الرجل: إنها سر ولن أقولها إلا فى أذنك. فقرب الملك إذنه.

فقال الرجل له: أنا ملك الموت.. وأريد أخذ روحك.

فقال الأمير: اعطينى فرصة اعود إلى قصرى.. وأودع أهلى.

فقال الرجل: لن تعود ولن تراهم.. فلقد انتهى عمرك الآن.

فقبض ملك الموت روح الأمير وهو على فرسه فسقط ميتا، ثم ذهب ملك الموت إلى رجل من الصالحين فسلم عليه فرد الرجل السلام.

فقال ملك الموت: أيها الصالح إن لى عندك أمانه وهى سر.

فقال الرجل: قولها لى فى أذنى.

فقال له: أنا ملك الموت.

فقال الرجل: الحمد لله فلقد كنت كثيراً أنتظرك ولقد تأخرت عنى الكثير فقال ملك الموت: إن كان عندك عمل فحاول أن تنجزه.

فقال الرجل: ليس عندى أهم من لقاء ربى.

فقال ملك الموت: أنى أمرت أن آخذ روحك كما تحب.

فقال الرجل: اعطينى فرصة أتوضأ وأصلى.. فإذا سجدت فاقبض روحى فقال ملك الموت: إن الله قد أمرنى ألا آخذ روحك إلا باختيارك.

وبينما الرجل ساجد قبض ملك الموت روحه ونقله الله إلى رحمته الواسعة.

فدمعت عين الملك شهريار وقال لشهرزاد.. عودى إلى غرفتك فعادت.

★ القناعة كنز لا يفنى

قالت شهرزاد للملك شهريار سأحدثك الليلة عن القناعة والرضى بالقليل فقال شهريار لها: هيا هات ما عندك.

فقالت له: قيل قديما أن ملكاً قد أحب المال وراح يجمع الكثير منه و أصبح عنده الكثير من الخدام والجواهر بعدها تفرغ للمال فقط وبنى قصراً لا يشابهه أى قصر فى الدنيا وزاد فى عدد جنوده وعدد الطباخين والعاملين وأصبح يعيش فقط للأكل والشراب.

ولما أصبح من أغنياء الدنيا إذا برجل فقير يأتيه فى قصره وهو يرتدى ملابس قديمة وراح يطرق باب القصر طرقات قوية وشديدة جداً ولما قامت الجنود لترى من الطارق رأوا هذا الرجل فقالوا له: كيف تفعل هذا الفعل؟! إن الذى يفعله أنسان قليل العلم والأدب فعليك بالانتظار حتى يأكل ملكنا المعظم!!

فقال الرجل: قولوا لملككم يكلمنى ويخرج لى فوراً فإن لى عنده حاجة.

فقال بعض منهم: ابتعد أيها السفيه الضعيف من أنت حتى تطلب خروج الملك إليك؟!.

فقال الرجل: ابلغوه بوجودى؟

فذهبت الحراس إلى غرفة الملك وعرفوه. فقال لهم:

لماذا لم تضربوه أو ترفعوا السلاح فى وجهه؟

وبينما الملك يكلمهم إذا بالرجل يطرق الباب طرقات أكبر وأشد من الطرقات السابقة فخاف الجنود وقاموا عليه بالسلاح والعصى.. فصرخ فى وجههم حتى أن بعضهم جلس من شدة الخوف ولزموا مكانهم ثم قال الرجل لهم: افتحوا الأبواب وإلا كسرتهم فأنا ملك الموت؟!

فتاهت عقولهم وارتعدت قلوبهم واجسادهم وفقدوا حتى الكلام والحركة فلما عرف الملك بهذا خاف وراح يختبئ ثم عاد ففكر وقال للجنود: ياجنود من يذهب مكانى واعطيه ألفين من الدنانير فلم يوافق أحد منهم فعاد وقال لهم: اعرضوا عليهم أن يقبض روح أى أحد بدلا منى.

فقال ملك الموت لهم: كلا لن آخذ أحدا بدلا منه ولم أت إلا من أجل هذا الملك. وبينما يجرى داخل القصر دخل عليه ملك الموت وهو على سريره فقبض روحه.. ثم قال: ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها.

فقال شهريار بعدما أنتهت شهرزاد من قصتها معك كل الحق إن القناعة كنز لا يفنى وحب الدنيا حب زائل وبعدها ذهب شهريار إلى غرفته وهو يفكر فى كلام شهرزاد بينما هى ذهبت إلى المسجد لتصلى لله على أن أنقذها من يد شهريار هذه الليلة.

★ الوصية

قال شهريار لشهرزاد أحكى لى عن الوصية وكيف للإنسان أن لا ينساها؟! فقالت له: قالوا إن رجلاً من بنى إسرائيل كان غنيا وكان له ولد مؤمن وصالح فلما أحس الرجل بالموت نادى ولده وقال له: إياك ياولدى اتحلف بالله كذبا فمن افترى على الله كذب.

ومات الرجل الصالح وعاش الولد بعده ولكن كان هناك بعض الفساق من بنى إسرائيل يسخرون من هذا الولد لأنه صادق وطيب القلب، فكان الرجل يذهب إليه ويقول له: إن أباك مات وعنده لى دين وأنت تعرف ذلك فاعطنى حقى وإلا أحلف بأن ليس لى عندك دين؟

وظل الواحد تلو الآخر يأتى إليه ويقول مثلما قال الرجل الأول حتى أعطاهم كل ماله وأصبح من أفقر الفقراء.

وكان هذا الولد متزوجا من زوجة صالحة وله منها ولدان فراحت تقول له ان يرحل إلى مدينة أخرى بعيداً عن القوم الظالمين ففعل وركب السفينة ورحل مع ولديه وزوجته وفجأه غرقت السفينة وتفرقت الأسرة بين الأمواج فالولد قد خرج على لوح من الخشب وراحت زوجته تصارع الموت فخرجت ايضا على لوح خشب بينما خرج كل ولد من الأولاد على لوح أيضا.

ومـرت أيام و[illegible]ا بالـرجل تقـذفـه الأمـواج إلى جـزيرة لا يسكن بها أحد، فعندما أفاق من نومه قام وصلى بعدها أحس بالجوع فـرأى شـجـرة تين فـأكل من ثمارها ثم شـرب من النهر وراح يحمد الله ويشكره وبقى على هذه الحالة أكثر من عشرة أيام بعدها سمع صوتاً ينادى ويقول له: أيها الرجل الطيب: لا تحزن إن الله لا ينسى عباده فسوف يعوضك عن كل شىء ففى هذه الجزيرة الكثير من الكنوز والجواهر ما لا تعد ولا تحصى.

ومـرت السنين بعدها أصبح الرجل أميـراً لهذه الجـزيرة بعدما سكن الناس بها أصبحت من أكثر المدن العامرة بالسكان وكـان لا يأتى أحـد إلى الجـزيرة إلا وأكـرمـه الرجل واعطاه الطعام والمال وكل شىء.

وبينما الـرجل يعيش مع الناس فى هذه الجـزيرة كان أبنه الكبيـر يعيش مع رجل حكيم وصالح فعلمـه أحسن علم و أعطـ كل فنون الشعر واللغة والحكمة واما الأبن الصغير فقد عاش مع رجل من العلماء فعلمه الكيمياء فأصبح من كبار العلماء بينما وقعت الزوجة مع تاجر من الصالحين فعاملها على أنها ابنته وأن يساعد على محبه وطاعة الله عز وجل.

وزادت شـهـرة الأب فـ سـمع أبنه الكبيـر به وذهب إليـه وأخذه الاب كاتبا له وهو لا يعرف أنه ابنه، وضـاقت الظروف بالعالم فطلب من الولد الصغير أن يذهب إلى أميـر الجـزيرة

وذهب الولد الصغير إليه وعمل معه وأخوه وكل واحد منهما لا يعرف أخاه وعاشا هكذا فترة من الزمان.

وعندما سمع التاجر الصالح بهذا الرجل الطيب.. راح يحضر أجمل الملابس وذهب إليه بصحبة المرأة حتى وصل إلى شاطىء الجزيرة ونزل إلى الأمير وقدم له الجواهر والهدايا فأراد الأمير أن يعرف أسم هذا الرجل.

فقال الأمير للتاجر: أقم عندنا ما تشاء من الأيام.

فقال التاجر: إن لى فى المركب امرأة صالحة وقد عاهدتك على الصدق وتقوى الله.

فقال الأمير: أرسل لها تحضر وتعيش معك.

فأرسل التاجر إليها.. وأمر الأمير كاتبه ورئيس الجيش بحراسة سفينة التاجر ففعلوا وبينما هما يقومان بالحراسة قال واحد للآخر: تعال نتحدث حتى لا يغلب النوم علينا.

فقال الأبن الكبير: إن الله ابتلانى بأن فرق بينى وبين أهلى ولا أعرف أين هم الآن؟ ولكن أليس غريبا أن يكون أسمك مشابه لأسمى؟

فقال الأبن الأصغر: عجيب أمرك.. ولكن قول لى ماهو أسم والدتك؟

فقال الأبن الكبير: آمنة.

فقال الابن الأصغر: وما هو اسم أبيك.

فقال له: سعيد.

فقام إليه واحتضنه وبكى ثم قال له: إنك أخى والله أخى وشاءت الأقدار أن تسمع الأم هذا الكلام.

وحينما أتى الصباح ذهب الأخوان إلى قصر الأمير وركب التاجر السفينة فوجد المرأة فى يأس شديد وحزن كبير.

فقال لها: ماذا بك؟

فقالت له: لا شىء يا أخى.

وعندما دخلت المرأة عند الأمير قالت له: أيها الأمير لقد سمعت هذين الشابين فى حديث أثناء الليل فأرجو أن يعيد كلامهما إلىَّ مرة ثانية فأمرهما الأمير فعادا الحديث فقام الأمير من فوق سريره وصرخ وقال الحمد الله أن أعاد لى ولدى الكبير والصغير وعندما سمعت المرأة كلام الأمير عرفته بنفسها وعادت الأسرة تعيش مع بعضها من جديد فى هناء وسعادة.

بعدها قالت شهرزاد لشهريار أسمح لى بالانصراف فسمح لها.

★ الجارية والعالم

قال الملك شهريار لشهرزاد: هيا أكملى لى باقى قصة الأمس.

فقالت له: سمعا وطاعة يا مولاى. فبعدها جاء العالم واقترب منها، فقال لها: هل قرأت كتاب الله وتدبرت آياته وحروفه؟.

فقالت له: نعم.

فقال لها: ماهى الفرائض الواجبة؟ والسنن القائمة؟ ومن هو ربك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وماهى قبلتك؟. ومن هم إخوانك؟ وما طريقك؟ وما منهاجك؟.

فقالت له: الله ربى، ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولى والقرآن إمامى والكعبة هى قبلتى والمسلمون إخوانى والحق طريقى والسنة منهاجى.

فقال العالم: يا جارية كيف عرفت الله؟

قالت له: بالعقل؟

فقال لها: وما العقل؟

فقالت له: إن العقل أثنان عقل موهوب وعقل مكسوب فأما العقل الموهوب فهو الذى خلقه الله - عز وجل - يهدى به من يشاء من الناس، وأما العقل المكسوب فهو الذى يكسبه الإنسان بتأدبه وحسن معروفه.

فقال لها: أحسنت أيتها الجارية و أحسن لسانك ثم صمت قليلاً و عاد يقول لها: وأين يكون العقل؟
فقالت له: يقذفه الله في القلب فيصعد نوره في الرأس حتى يستقر.
فقال لها: كيف عرفت الرسول؟
قالت له : عرفته بقراءة كتاب الله وفهم آياته وبالدلائل و بالبراهين ز المعجزات.
فقال لها: ماهى الفرائض الواجبة و السنن القائمة؟
فقالت له: الفرائض الواجبة فهى خمسة فرائض أولاً شهادة أن لا إله الله وحده لا شريك له .. والثانى: أن محمداً عبده ورسوله ثم إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان..وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً وأما السنن القائمة فهى أربع: الليل و لنهار والشمس و القمر.
فقال لها: ماهى شعائر الايمان؟
فقالت له: الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج واجتناب الحرام.
فقال لها: بأية نية تقصدين الصلاة؟
فقالت: بنية العبودية لله مقرة بالربوبية للواحد القهار.
فقال لها: قولى لى..كم فرض الله عليك قبل ادائك للصلاة؟

فقالت: أولا الطهارة وستر العورة وتنظيف الملابس والوقوف فى مكان طاهر والتوجه للقبلة والقيام والنية وتكبيرة الإحرام.

فقال لها: ما أساس الصلاة؟ وما نهايتها؟ وما تحريمها؟

فقالت: أساس الصلاة الطهور والوضوء ونهايتها السلام من الصلاة وتحريمها تكبيرة الإحرام.

فقال لها: ما الذى يجب عليه تركها؟.

فقالت له: المريض الذى لا يستطيع الوضوء والحركة والكلام.. واما السليم فلقد روى فى الصحيح «من ترك الصلاة عامداً متعمداً من غير عذر فلاحظ فى الإسلام.

فقال لها: كلمينى عن الصلاة.

فقالت له: هى العلاقة بين العبد وربه وفيها أشياء نافعة وهى تضىء الوجه، تنير القلب وتكفى شر الأعداء، وتكثر الرحمة، وتدفع البلاء، وتقرب العبد من مولاه وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وهى أساس الدين.

فقال لها: وكيف يكون الوضوء؟.

فقالت له: النية عند غسل الوجه، وغسل اليدين مع المرفقين وغسل القدمين مع الكعبين، والفور والتدليك والموالاة.

فقال لها: أخبرينى عن الصوم وفروضه وسننه.

فقالت له: أولاً النية الصادقة ثم الإمساك عن الطعام والشراب وعدم تعمد القىء والصوم واجب على كل سليم وكبير معاف من المرض ويجب رؤية الهلال وأما سننه فهى تعجيل الفطر وتأخير السحور والكلام فى الخير فقط، وتذكر الله وقراءة القرآن الكريم.

فقال لها: كلمينى عن شىء لا يبطل الصوم.

فقالت له: غبار الطريق ، ابتلاع اللعاب والاكتحال.

فقال لها: وماذا عن الحج؟.

فقالت: يجب على البالغ والعاقل والإسلام والاستطاعة وهو واجب فى عمر الإنسان مرة واحدة.

فقال لها: وما شروطه وسننه.

فقالت له: الإحرام، والوقوف بعرفه والطواف والسعى بين الصفاء والمروة والحلق أو التقصير وأما سننه فهى: التلبية وطواف القدوم والوداع والمبيت بالمزدلفة ورمى الجمار فلما سمع العالم حديثها تقدم إلى هارون الرشيد وقال له: هى أعلم منى.

فأمر أمير المؤمنين بانصراف جميع الحاضرين ثم الرجوع فى الغد لتكملة المناظرات.

وبينما شهرزاد تتكلم إذا بشهريار يطلب منها أن تكمل فى الليلة القادمة.

★ الجارية والفقيه

نادى شهريار شهرزاد وقال لها: أكملى لى ما حدثتنى به بالأمس.

فقالت له: سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين.

ففى اليوم الثانى جاء الفقيه إلىٰ مجلس هارون الرشيد وراح يسأل الجارية تودد.

فقال لها: ماهى آداب الطعام؟.

فقالت له: أولا ذكر اسم الله عليه والاعتراف بأن الله هو الرزاق ثم بعد الأكل حمد الله على نعمه الكثيرة.

فقال لها: وكيف يشكر العبد ربه؟

فقالت له: بعد العبد عن طعم الدنيا وحب الآخر وطاعة الله فى كل أوان وزمان.

فقال لها: وكيف تأكلين يا جارية؟.

فقالت له: اسمى وأذكر الله وقبل اغسل اليدين والجلوس على الورك الأيسر والأكل بثلاث أصابع فقط والأكل مما يلينى.

فقال لها: كلمينى عن فروض الطعام وآدابه.

فقالت له: أولا تصغير اللقمة وعدم النظر فى وجه من

يأكل أمامى مهما كان لى من قريب وثالثا عدم إخراج المخاط أو البُصاق.

فقال لها: ماهى عقائد القلب؟

فقالت له: أولاً عقيدة الإيمان وضدها محاربة الكفر والثانية عقيدة واتباع سنة رسول الله وعدم ومحاربة البدعة والثالثة اعتقاد الطاعة ومحاربة المعصية.

فقال لها: ماهى شروط الوضوء؟.

فقالت له: الإسلام والتمييز وطهور الماء وطهاره الجسد.

فقال لها: حدثينى عن الإيمان.

فقالت: هو ما وقر فى القلب وصدقه العمل وأن تؤمن بالله وملائكته وكتبه وجميع رسله وتؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره.

وظل الفقيه يسألها حتى تعب ولم يستطع الفوز عليها.

فقالت له: ما تقول فى الإيمان؟

فقال لها: هو إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح فقال الرسول «لا يكمل المرء فى الإيمان حتى يكمل فيه حمس خصال. التوكل على الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله والرضا بقضاء الله وأن تكون أموره لله فإنه من أحب لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان - صدق رسول الله ﷺ.

فقالت له: أسألك مسألة فإن أجبتها فأنت فقيه وأن لم تجب فاذهب بسلام الله فهز الفقيه رأسه وقال لها: أسألى يا جارية.

فقالت له: كلمنى عن فرض الفرض وعن فرض فى ابتداء كل فرض يحتاج إليه كل فرض، وعن فرض يستغرق كل فرض وعن سنة داخلة فى فرض وعن سنة يتم بها الفرض؟

فصمت الفقيه ولم يستطع أن يجيبها على السؤال.

فقال لها هارون الرشيد: أن توضح له هذه المسألة.

فقالت: أمرك يا أمير المؤمنين وأما فرض الفرض فهو معرفة الله - تعالى - حق معرفة وأما الفرض الذى فى ابتداء كل فرض فهى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

وأما الفرض الذى يحتاج إليه فهو كل فرض الوضوء وأما الفرض المستغرق كل فرض فهو التطهر من الجنابة وأما السنة الداخلة فى الفرض فهى تخليل الأصابع وتخليل اللحية وأما السنة التى يتم بها الفرض فهو الختان بالنسبة للمرأة والرجل. لحظتها قام الفقيه وصاح لأمير المؤمنين قائلا: يا أمير المؤمنين أنها أفقه منى فابتسم هارون الرشيد وتعجب من أمر تلك الجارية.

وقال: سنكمل فى اليوم الآتى - بإذن الله - فاذهبوا كل منكم إلى بيته.

فنظر شهريار لشهرزاد وقال لها وهو غاضبا: اكملى يا

شهر والا؟

فقالت شهرزاد: لقد أنتهت المناظرة مع الفقيه وسأحكى لك باقى المناظرات بين الجارية تودد والعلماء والمفكرين.

فقال شهريار: هيا أحكى لى.

فقالت له: لقد جاء الصباح فدعنى أنام وسأكمل فى الليلة القادمة.

فقال لها: كلا لن أدعك تنامين هيا وإلا قطعت رأسك.

فقالت له: أمرك أيها الملك ثم صمتت قليلا وعادت تقول له: نعيش الآن مع حكاية الجارية تودد وكلامها مع قارىء القرآن.

وبينما تبدأ حكايتها دخل رئيس الجيش وطلب منه مقابلة بعض كبار الوزراء فذهب شهريار معه وترك شهرزاد فى الغرفة.

★ الجارية والقارىء

نادى شهريار شهرزاد وطلب منها أن تكمل قصة الأمس

فقالت له: أمرك يا سيدى. لقد أجتمع هارون الرشيد ومعه الوزراء والعلماء وكان بينهم قارىء القرآن حيث بدأ القارىء يوجه الأسئلة إليها.

فقال لها: هل قرأت كتاب الله الكريم؟.

فقالت له: نعم يا سيدى.

فقال لها: كم عدد سور القرآن.

فقالت له: مائة وأربع عشرة سورة المكى منها سبعون سورة والمدنى منها أربع وأربعون سورة.

فقال لها: وما عدد الأيات؟

فقالت له: عدد الآيات ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون ٦٢٣٦ آية.

فقال لها: وكم كلمة وحرف فى القرآن؟.

فقالت له: أما كلماته فعددها تسعة وسبعون ألف كلمة «٧٩ ألفا» وعدد حروف القرآن الكريم فهى ثلثمائة وثلاثة وعشرون ألف وستمائة وسبعون حرفا «٣٢٣, ٦٧٠» ألف من الحروف ولمن يقرأ يأخذ عشر حسنات فى الحرف الواحد.

فقال لها: وكم فى القرآن من سجدة؟

فقالت له: أربع عشرة سجدة.

فقال لها: وكم عدد الأنبياء الذين ذكروا فى القرآن؟

فقالت له: خمسة وعشرون نبيا ذكرت أسماؤهم وهم، آدم، نوح، إبراهيم، واسماعيل، وإسحاق، ويعقوب ويوسف واليسع ويونس ولوط وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان وذو الكفل وإدريس والياس ويحيى وزكريا وأيوب وموسى وهارون وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم و هو خاتم الأنبياء جميعاً.

فقال لها: كم من الطير ذكر فى القرآن؟.

فقالت له: تسعة وهن: البعوض والنحل والذباب والنمل والهدهد والغراب، والجراد والأبابيل وطير عيسى «عليه السلام» وهو الخفاش.

فقال لها: وماهى أفضل سورة فى القرآن؟

فقالت له: إنها سورة البقرة.

فقال لها: وماهى أعظم آية فيه؟

فقالت: هى آية الكرسى وهمى خمسون كلمة ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

فقال لها: توجد آية بها تسع آيات.

فقالت له: فى قول الله - تعالى - فى الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١) صدق الله العظيم

فقال لها: أية آية أعدل؟

فقالت له: قول الله - تعالى - بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. صدق الله العظيم.

فقال لها: أية آية أطمع؟.

فقالت له: فى قوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (٢).

---

(١) سورة البقرة الاية: ١٦٤ (٢) سورة المعارج الآية: ٣٨

فقال لها: فأية آية أرجى للعبد عند ربه؟

فقالت له: قوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١).

فقال لها: كلمينى عن آية صدق فيها الكفار؟.

فقالت: فى قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (٢).

فقال لها: ماهى الآية التى قالها الله - عز وجل - لنفسه؟

فقالت له: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٣).

فقال لها: آية فيها كلام للملائكة.

فقالت له: فى قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (٤).

فقال لها: كلمينى عن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جاء فيها.

---

(١) سورة الزمر الآية: ٥٣
(٢) سورة البقرة الآية: ١١٣
(٣) سورة الذاريات: الآية ٥٦
(٤) سورة البقرة: الآية ٣٠
(٥) سورة النحل: الآية ٩٨

فقالت له: التعوذ واجب على كل مسلم فقد أمر الله به عند القراءة حيث قال تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٥).

فقال لها: ماذا عن «بسم الله الرحمن الرحيم» أو كما يقولون البسملة؟

فقالت له: هى آية من آيات القرآن فى سورة النمل وآية بين كل سورتين.

فقال لها: لماذا لم يكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» فى أول سورة التوبة؟

فقالت له: لقد نزلت عندما خان المشركون العهد مع رسول الله (ﷺ).

فقال لها: وهل نزل القرآن جملة واحدة؟ أم نزل متفرقاً؟

فقالت له: لقد نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا فأنزل الله على صدر الرسول (ﷺ) حيث نزل به جبريل (عليه السلام) فى عشرين سنة فى آيات متفرقة وعلى حسب الأحداث وأول سورة أنزلت سورة العلق وآخر سورة هى سورة النصر ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (١).

فقال لها: كم من صحابة الرسول جمعوا القرآن؟.

(١) سورة النصر : الآيات ١ ـ ٣

فقالت له: أربعة وهم أبى بن كعب، وزيد بن ثابت وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود رضى الله على صحابة رسول الله جميعاً وعن المسلمين.

وبعدها عجز القارئ عن سؤالها فاستأذنت أمير المؤمنين لكى تسأله هى فإذن لها، فقالت له: أخبرنى عن آية فيها ثلاثة وعشرون حرف الكاف وآية فيها ستة عشر من حرف الميم، وآية فيها مائة وأربعون من حرف العين وحزب ليس فيه جلاله فلم يستطع قارئ القرآن الرد عليها فأمرها هارون الرشيد بقول الإجابة.

فقالت له: هى الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

وأما الآية الى فيها ستة عشر حرفا ميم هى قول الله تعالى:

﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١).

وأما الأية التى فيها مائة وأربعون عينا هى قول الله تعالى فى سورة الأعراف بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ

---

(١) سورة هود الاية: ٤٨ (٢) سورة الأعراف الآية: ١٥٥

خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ (٢). صدق الله العظيم.

وأما الحزب الذى ليس فيه جلال فهو فى سورة القمر وسورة الرحمن وسورة الواقعة.

فابتسم هارون الرشيد من حديث الجارية وأمر أن يذهبوا حتى يلتقوا فى اليوم التالى وتناظر باقى العلماء والمفكرين.

وبعد أن أنتهت شهرزاد من قصتها شكرها شهريار وقال لها: أذهبى لكى تنامى ثم نكمل الباقى فى الليلة القادمة، ففرحت شهرزاد وعادت سعيدة إلى غرفتها.

★ الجارية والدكتور

دخل شهريار غرفة شهرزاد وصاح قائلاً لها أخبرينى ماذا فعلت الجارية مع باقى العلماء؟ وهل فازت عليهم؟ أم فازوا عليها؟

فقالت له: اجتمع هارون الرشيد ومعه الوزراء وقد حضر الطبيب لمناظرة الجارية تودد حيث قال لها: تعالى نترك علم الاديان ونتكلم فى علم الأبدان.

فقالت له: أسأل ما شئت يا سيدى.

فقال لها: أخبرينى عن الله كيف خلق الإنسان؟.

فقالت له: خلقه الله من أديم الأرض ثم نفخ فيه من روحه المباركة.

فقال لها: وكم عرق فى جسم الإنسان.

فقالت له: ثلثمائة وستون عرقا «٣٦٠ عرقا».

فقال لها: وكم عند الإنسان من العظام؟

فقالت له: مائتان وأربعون عظماً.

فقال لها: وكم هى عدد فقرات جسم الإنسان؟!

فقالت له: فقرات الصدر وهى كثيرة فى جسم الإنسان.

فقال لها: وأين أول العروق؟

فقالت: وأما عن أصل العروق فالوتين.

فقال لها: ولم سمى آدم بآدم؟.

فقالت له: سمى آدم بهذا الأسم لآدمنه أى لأن لونه أسمر والله أعلم.

فقال لها: وماذا عن الهيكل العظمى؟.

فقالت له: إنه ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: الرأس والجذع والأطراف.

فالرأس تتقسم إلى جمجمة ووجه وأما الجذع ينقسم إلى سلسلة فقارية وصدر وحوض وأما الأطراف فهى منقسمة إلى طرفين علويين وطرفين سفليين.

فسكت الطبيب واقترب من أمير المؤمنين وقال له: يا مولاى هى أعلم منى فى أمور الطب وأمور علم الإنسان وبعدها انصرف الطبيب وبقيت الجارية تنتظر حتى قال هارون الرشيد للحاضرين أن يذهبوا ويأتوا بالغد عندما يحضر الفيلسوف الذى سيناظر الجارية تودد فانصرف الجميع إلى منازلهم.

فقال شهريار لشهرزاد إحكى ماذا صنعت مع الفيلسوف؟.

فقالت شهرزاد: سأحكى لك فى الليلة القادمة.

فقال لها: لك ما تريدين.. ثم انصرف شهريار إلى مكانه وعادت شهرزاد إلى مكانها سعيدة ومسرورة.

★ الجارية والفيلسوف

دخلت شهرزاد غرفة الملك شهريار وقالت له: سأكمل لك قصة الأمس فابتسم لها وقال أحكى يا شهر؟

فقالت له: جاء الفيلسوف واجتمع بها وسط أمير المؤمنين والوزراء وراح يقول لها وهو يكتم غيظه لأنها قد فازت على جميع من سبقوه حيث قال لها: ماذا عن الطعام الذى لا يتسبب عنه أمراض؟.

فقالت: طعام الذى يأكل إلا حينما يكون جائعا وإذا أكل لا تمتلئ منه المعدة وذلك **حديث رسول الله ﷺ «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء، وأصل كل داء البردة وهى التخمة» صدق رسول الله.**

فقال الفيلسوف: وأى الطعام أفضل للأكل؟.

فقالت له: الطعام التى تصنعه النساء.. وأفضل الطعام هو الثريد [1]. **لقول الرسول الكريم. «فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء».**

فقال لها: وأى الأدم أحلى؟.

فقالت له: اللحوم.

فقال لها: وأى اللحوم أفضل عندك يا جارية،

(١) الفتة: وهى عبارة عن خبز وبه أرز ولحم.

فقالت له: لحم الضأن.

فقال لها: ماذا تقولين فى شرب الماء؟

فقالت له: لا تشربه شربا ولا تعبه عبا ولكن عليك مصه مصا ولا تشربه بعد الطعام إلا حينما تمر فترة من الوقت.

فقال لها: وماذا عن الفواكه؟.

فقالت له: أحسنها التفاح والرُّمان.

فقال لها: وماذا عن الروائح الكريمة؟.

فقالت له: رائحة البنفسج ورائحة الورد.

فقال لها: كلمينى عن شىء إذا سجن عاش وإذا شم الهواء مات؟.

فقالت: إنه السمك.

فقال لها: أخبرينى عن مخلوق قوى وشجاع لكنه يبيض.

فقالت: أنه الثعبان ياسيدى.

بعدها أحس الفيلسوف بالعجز وعدم القدرة على الحديث معها وسكت قليلاً ثم قالت له الجارية تودد اسألك سؤالا ولكن بعد استئذان الخليفة أمير المؤمنين فاستأذنت فأذن لها هارون الرشيد.

فقالت الجارية للفيلسوف: ما تقول فى حاجة يشبه الأرض

فى استدارتها ويختفى عن عيون الناس وهو قليل القيمة والقدر عند الخلق وضيق الصدر وسريع للموت وهو يسكن الأطراف.. فى الليل يفارق زوجته وفى النهار يرجع إليها ويعانقها.

فصمت الفيلسوف ولم يقدر على الإجابة واقترب من هارون الرشيد وقال له: أشهد يا مولاي أن هذه الجارية هى أقدر واعلم منى بأمور الطب والفلسفة وفر هاربا من عند الأمير.

وبعدها أمرها هارون الرشيد بتفسير ما قالته؟

فقالت: يا أمير المؤمنين أنه الزرار والعروة.

فابتسم هارون الرشيد وقال لها: أحسنت ياجارية ولكن تبقى لك عندى مناظرة الحكيم ومناظرة النظام فإن فزت عليهما اعطيك خمسة آلاف دينار وأعطى لك منزلا تعيشين فيه كما تشائين.

فقالت له: إن شاء الله سأنتصر عليهما يا سيدى الأمير.

بعدها خرج هارون الرشيد ومعه الوزراء بعدما أمر باحضار الحكيم ومعه النظام حتى تنتهى تلك المسابقة والمناظرة.

وأثناء حديث شهرزاد قال لها الملك شهريار: من أين لها بهذه المعلومات فقالت شهرزاد له: حبها للعلم وتقربها لله وتواضعها وبحثها المستمر عن المعرفة والعلماء لهذا أصبحت تعرف كل شىء.

فقال لها: وأين تعلمت؟.

فقالت له: لكل زمان علمائه ورجاله الأقوياء والصالحين.

فقال لها: أكملى ما بدأتى.

فقالت له: يا أيها الملك إن الصباح قد أتى واحتاج إلى الراحة.

فقال لها: لك ما تريدين يا شهرزاد وتركته وذهبت إلى غرفتها.

★ الجارية والحكيم

قالت شهرزاد للملك شهريار سأكمل لك المناظرة بين الجارية تودد والحكيم حيث قال لها الحكيم: كلميني عن الزمان وحده وعن أيامه وما جاء فيه من آيات.

فقالت الجارية: الزمان أو الدهر اسم يطلق على الليل والنهار وهو مقادير مثل دوران الشمس والقمر فى الافلاك.. كما قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (١).

فقال لها الحكيم: وماذا عن خمسة مخلوقات أكلوا وشربوا وما خرجوا من ظهر ولا بطن؟!

فقالت له: اولهم سيدنا آدم والثانى شمعون والثالثة ناقة سيدنا صالح والرابع كبش الفداء لسيدنا إسماعيل وأخرها الطير الذى رأه سيدنا أبو بكر فى الغار.

فقال لها: وماذا عن خمسة دخلوا الجنة وهم ليسوا من الجن ولا من الإنس ولا حتى من الملائكة؟!

فقالت: أولهم ذئب يعقوب والثانى كلب أصحاب الكهف والثالث حمار العزيز والرابعة ناقة سيدنا صالح والخامسة

---

(١) سورة يس: الآيتان ٣٧ ـ ٣٨.

بغلة النبى صلى الله عليه وسلم.

فقال لها: وماذا عن رجل صلى صلاته، وكانت لا فى الأرض ولا فى السماء؟

فقالت له: هو سيدنا سليمان عليه السلام وقد صلى على بساطه وهو على الريح.

فقال لها: والقبر الذى مشى بصاحبه؟.

فقالت: أنه الحوت الذى ابتلع سيدنا يونس.

فقال لها: كلمينى عن شيء يتنفس وبلا روح.

فقالت له: أنه الصباح لقوله تعالى: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١).

بعدها سكت الحكيم ولم يتكلم فهز هارون الرشيد رأسه وعرف أن الجارية قد تغلبت عليه فنادى الحاجب لكى يأتوا إليه بالنظام.

ومرت ساعتان وقد أتى النظام حيث قال لها...

وأثناء حديث شهرزاد استأذن منها الملك لكى يذهب إلى غرفته وقال لها وهو خارج: سنكمل باقى القصة فى الليلة القادمة.

فابتسمت له وقالت: لك ما تريد يا مولاى الملك.

---

(١) سورة التكوير الآية: ١٨

★ الجارية والوزير

دخلت شهرزاد مسرعة إلى غرفة الملك بعدما أرسل إليها، فأذن لها بالجلوس.

ثم قال لها: أكملي يا شهر ما بدأته بالأمس.

فقالت له: سمعا وطاعة يامولاى، ستعيش الليلة مع محاورة جديدة للجارية تودد وهى تناظر النّظام حيث إنه بدأ سؤله قائلا لها: كلمينى عن الإسلام.

فقالت له: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

فقال لها: ما أول الإنسان وما آخره؟

فقالت له: أوّله نطفة وآخره جيفة قذرة وأوله من تراب وآخره إلى التراب.

فقال لها: شيء أوله عود من الخشب وآخره روح.

فقالت: إنها عصا سيدنا موسى حين ألقاها فى الوادى فإذا هى حية تسعى بإذن الواحد القهار

فقال لها: وما قولك فى قول الله تعالى ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ (١).

فقالت له: كانت العصا تحميه من الحر ومن البرد وتحرس له الغنم.

فقال لها: كلمينى عن ذكر ولد من أنثى وأنثى ولدت من ذكر؟!.

---

(١) سورة طه الآية: ١٨.

فقالت له: عيسى من السيدة مريم وحواء من سيدنا آدم.

فقال لها: تكلمى عن أربع نيران، نار تأكل وتشرب وأخرى تأكل ولا تشرب ونار لا تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل؟!

فقالت له: النار التى تأكل وتشرب فهى نار جهنم والأخرى التى تأكل ولا تشرب فهى نار الدنيا وأما النار التى لا تأكل ولا تشرب فهى نار القمر وأما التى تشرب ولا تأكل فهى نار الشمس.

فقال لها: كلمينى عن أربعة عشر كلّموا الله.

فقالت: أنهن السموات السبع والأرضين السبع ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (١).

وبعدها سكت الرجل النظام بما أحس أنها تعرف كل شيء وراح إلى أمير المؤمنين وشهد أنها تعرف أكثر منه ثم استأذن من مجلس الخليفة، فقد فازت الجارية تودد على جميع من ناظروها وذلك بفضل العلم والمعرفة وتقوى وحب النور والأدب ولقد اعترف جميع الجالسين بأنها أعلمهم جميعاً ففرح بها أمير المؤمنين وقرر أن يعطيها جائزة.

فصاح لحظتها شهريار وقال لشهرزاد ما نوع الجائزة؟ أريد أن أعرف.

فقالت له: سأحكى لك فى الليلة القادمة.

فقال لها شهريار: لك ما تريدين يا شهرزاد وخرج وتركها فى الغرفة.

---

(١) سورة فصلت الآية: ١١

★ الأمير والجائزة

أتى الملك شهريار مبكراً إلى غرفة شهرزاد وقال لها: أريد أن تكملى باقى حكاية الأمس لأنها حكاية جميلة وشيقة؟

فقالت له: أمرك يا سيدى.. فلقد عرف الخليفة قدر الجارية تودد وأعجب بها إعجابا شديداً وذلك لقوة علمها وسرعة عقلها ومدى حفظها لما كانت تقرأه أو تسمعه فسعد بها وقال لمجلسه لو نفذت ما أمرت به وعلىَّ أن انفذ وعدى؟ ثم نظر لها وقال: بارك الله فى عقلك وأكثر من أمثالك فأنت بحق نعم المرأة الذكية الصالحة ونعم المرأة الفقيه والعارفة بعدها أمر خازن بيت المال بإحضار مائة ألف دينار ثم اعطاهم للشاب الذى أتى بها إلى قصر الخليفة.

ثم قال لها: ياتودد تمنى علىَّ ما تحلمين به وعلىَّ التنفيذ.

فقالت له: استأذن أمير المؤمنين أن يعيدنى إلى سيدى.

فقال لها: لك ما تريدين ثم قال للحراس: ردها إلى سيدها ثم أن الخليفة أعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها هدية منه شخصيا وأصدر قرارا بإعطاء سيدها ألف دينار فى كل شهر.

وبذلك عادت الجارية تودد إلى سيدها الذى قرر بيعها

وهو لا يعرف مدى قيمتها ولقد تذكر الشاب الآية التى تقول ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾(١). وعاد يفكر أن كل شىء سيكون سهلا مطيعا ما دام الإنسان، يعرف حدود الله ويتقيه فى كل الأوقات.

ثم أن الشاب عاد بها إلى بيته واعتقها وتزوجها لفضله ولكثرة علمها وعاشوا فى أمان وسلام بعدها أخلف الله عليهما بالمال وبالاولاد الصالحين وهكذا تكون حياة من يكون قريباً من الله.

وأثناء حديث شهرزاد قال لها الملك شهريار: أحسنت يا شهر فما أروع أن يعيش الإنسان فى حمى الله ويفكر فى خلق الله ويوم القيامة لهذا سأتركك تعيش هذه الليلة فكم أنت اسعدتنى بتلك الحكايات.

فقالت له: أنا جاريتك يامولاى ولك فى كل شىء.

فابتسم الملك شهريار وقال لها: هيا عودى إلى غرفتك على أن تحكى لى فى الليلة القادمة قصة أخرى.

فقالت له: سمعا وطاعة يا مولاى الملك شهريار وخرجت إلى غرفتها وهى فى قمة السرور والفرح والهناء.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٢

★ الصياد الطيب

دخل الملك شهريار غرفة شهرزاد ومعه مسرور السياف ثم قال لها أحكى لى قصة حتى أنام وإلا قطع مسرور رأسك الجميلة.

فنظرت شهرزاد له وهى خائفة ثم قالت: سمعا وطاعة ياسيدى.. كان فى قديم الزمان صيّاد كبير السن يعيش مع زوجته وأولاده الثلاثة وكان فقيراً جداً.

وفى يوم ذهب إلى البحيرة لكى يصطاد وكان من عادته أن يرمى بالشبكة أربع مرات فى اليوم الواحد وبعد أن وصل الصياد إلى البحيرة راح يرمى شبكته فى الماء حتى نزلت جميعها واستقرت فى قاع البحيرة وانتظر دقائق بعدها قرر أن يرفع الشبكة فوجد الشبكة ثقيلة جداً فلم يقدر على إخراجها من الماء فقرر أن ينزل فى قاع البحيرة ليرى لماذا لم تخرج معه الشبكة بسهولة؟

وبعدما خلع الصياد ملابسه راح يربط حبل الشبكة فى إحدى الأشجار وبعدما انتهى قفز فى الماء وراح يجر الشبكة التى كانت ثقيلة وبعد عناء خرجت الشبكة وبها حمار ميت فحزن الصياد حزنا شديدا ثم قال فى نفسه: سبحان الله يرزق من يشاء بغير حساب.

ومرت ساعات بعدها قرر الصياد أن يرمى الحمار

وينظف الشبكة من الحشائش العالقة بها فلما انتهى الصياد من تنظيفها قام بعصرها ثم تقدم خطوتين إلى الأمام وراح ينزل إلى مياه البحيرة وهو يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ثم قفز بها فى الماء وانتظر وصبر حتى استقرت الشبكة بأكملها فى الماء بعدها نظر إلى السماء ثم عاد وراح يجذب الشبكة فوجدها أثقل مما كانت عليه فى المرة الأولى ففرح وظن أن بها سمكة كبيرة فقام على الفور وراح يخلع هدومه ثم ربط طرف الشبكة بنفس الشجرة التى ربطها من قبل ثم غطس فى الماء البحيرة حتى نزل فى العمق وراح يخلص الشبكة حتى صعد بها إلى الشاطىء فوجد بها زيرا كبير الحجم، وبه ماء وطين وبعض الطحالب المائية فحزن على حاله ثم رفع يده إلى السماء وراح يدعو الله قائلا: اللهم أنت الرازق والكريم لقد رميت شبكتى ثلاث مرات اليوم وها هى المرة الرابعة فأرجوك ياربى أن ترزقنى حتى آتى لأولادى بالطعام والملابس فكم نحن فقراء وأنت الغنى عن العباد فاغننا يا الله وارحمنا برحمتك وغفرانك وعفوك ثم بكى الصياد بكاءً شديدا لسوء حاله بعدها عاد إلى رشده وتذكر أنه من كان رزقه على الله فلا يحزن لأن الله يرزق جميع المخلوقات وهو الغنى عنهم جميعاً لذا قرر الصياد أن يجرب حظه فى المرة الرابعة.

وبالفعل راح الصياد ينظف الشبكة من الأوراق والشعاب ثم رمى بالشبكة فى الماء وهو يائس وخائف أن تخرج وليس بها

سمك وانتظر الصياد وصبر ساعات وساعات حتى استقرت الشبكة فى الماء بعدها أحس الصياد بالجوع فأكل وشرب بعض الماء ثم قام وراح يسحب الشبكة من الماء وهو يقول: يارب ارزقنى يارب ارزقنى ثم جذب الشبكة فوجدها لا تخرج معه فقرر الغطس فى الماء وخلع ملابسه ونزل الماء يخلص الشبكة وبعد دقائق خرجت الشبكة وبها قمقم من الذهب ملآن بالجواهر واللؤلؤ وعليه ختم سيدنا سليمان.

فلما رأى الصياد هذا سجد لله وشكره وقال فى نفسه: الحمد لله فمن يصبر يعطيه الله من فضله ونعمه الكثيرة وذهب إلى سوق الجواهر وباع جميع ما فى القمقم وأصبح من أغنياء المدينة وعاد إلى بيته مسروراً.

وبعدما أنهت شهرزاد قصتها قال لها شهريار: انها حكاية قديمة أحكى لى قصة جديدة بها أحداث وأخبار الأولين؟

فقالت شهرزاد: أيها الملك لقد جاء الصباح فاتركنى أنام و سوف أحكى لك فى الليل ما تشاء!

فقال لها: لا لا.. أريد أن تحكى الآن وإلا سيقطع مسرور رأسك.

فقالت له: أمرك يا سيدى.. سأحدثك عن الطاووس والبطة الطيبة.. كان فى قديم الزمان طاووس وبينما هى بدأت حكايتها اذ بالملك ينام على سريره فخرجت شهرزاد مسرعة إلى غرفتها لكى تنام.

★ السلوك الصالح

ذهبت شهرزاد إلى غرفة الملك مبكراً وراحت تحكى له قصة الليلة حيث قالت له:

قيل أن هارون الرشيد كان يمشى على مقربة من النهر فرأى بعض بنات يملأن القرب ماء فطلب منهن أن يشرب فأعطته واحدة منهن الماء فراح يحدثها.. فتكلمت معه بأدب وحسن لسان فأعجب الخليفة من كلامها وأخلاقها فقال لها: من أى المدن أنت؟

فقالت: أنا من أوسط البيوت وأعلاهم؟ فى مدينة البصرة.

فعرف الخليفة أنها أبنة كبير البصرة.

ثم قالت له: وأنت من أى الأحياء.

فقال الخليفة: من أعلى شجرة وأينعه ثمره.. فعلمت أنه خليفة المسلمين.

فقالت له: لك الله يا أمير المؤمنين وراحت تدعو له بالخير والعافية ثم ذهب مع البنات وعندما رجع الخليفة للقصر قال لوزيره جعفر البرمكى: أرسل إلى أبيها واطلبها لى ففعل الوزير وجهز الأثاث وحملها للخليفة فتزوجها وكانت من أحسن نسائه ولقد وفر لها الخليفة كل ما تتمناه من الخدم

ومن الأنعام.

وعندما مات أبوها وعرف الخليفة حزن ودخل إليها وهو يائس وكئيب، فلما رأته وعليه هذه الحالة: قامت ودخلت غرفتها ولبست ثوب الحداد فقال لها: ما هذا؟

فقالت له: بأدب أعرف أن أبى مات.

فقال لها: ومن أخبرك؟

فقالت له: كل شيء واضح فى وجهك أيها الأمير.

فقال لها: كيف هذا؟.

فقالت: لأنى منذ رحلت إلى دارك لم أر وجهك حزينا إلا هذه المرة فغمرت الدموع عينى الخليفة وقال لها: أكرمك الله وأحسن أجرك عنده وظل يعاملها أحسن معاملة لما عندها من حسن خلق وأدب كبير.

فقال شهريار: كيف تكون المرأة حيية؟.

فقالت شهرزاد: عندما تطيع أمر زوجها وتفعل الخير له ولأولادها ولا تطلب منه المزيد من المال والملابس.

فقال شهريار لها: أحسنت يا شهر فاذهبى الآن لأن عندى بعض أعمال خاصة ببلدنا فذهبت وهى سعيدة.

★ دعوة المظلوم

ابتسم شهريار لشهرزاد وقال لها: حدثينى عن الظلم والغدر بين الناس فقالت له: كان قاض من بنى إسرائيل يعيش مع زوجته وكانت طيبة القلب وكثيرة الصبر وصالحة وتسمع وتنفذ كل أوامره.

فلما أراد الذهاب للبيت الحرام جعل أخوه مكانه على القضاء وأوصاه برعاية زوجته فلما سافر الرجل الى البيت الحرام وأصبح القاضى ذهب إليها وحاول أن يعتدى عليها فذكرته بتقوى الله.. فخاف القاضى ان تحكى لأخاه بما فعل بها فاستدعى بعض شهود الزور وشهد عليها بالزنا وعرف الملك فأمر بحفر حفرة لها ورجموها حتى غطت جسدها الحجارة فلما جاء اليل راحت تتألم من شدة الأذى والضرب فرآها رجل وساعدها ونقلها إلى بيته وساعدتها زوجته حتى شفيت من آثار المرض والضرب.

وكانت زوجة الرجل الصالح ترعى ابنها فأرادت أن تخفف عن المرأة، المظلومة كربها فاعطتها إياه فرآها أحد الناس وأعجب بها فأراد الاعتداء عليها فلم تمكنه من هذا فقرر أن يقتلها ودخل أثناء الليل و معه سكين وهى نائمة فراح يهوى بالسكين فقتل الطفل.. وانقذ الله هذه المرأة وحينما أتى الصباح جاءت أم الطفل وراحت تضربها ضربا شديدا وحاولت

أن تقتلها لأنها اعتقدت أن المرأة هى التى قتلت الطفل.

فهربت المرأة وهى لا تعرف إلى أين تسير؟ وإلى من تعود؟ وكان معها مائة درهم فراحت تجرى حتي رأت فى طريقها رجلا مصلوبا وحوله الناس يسبونه ويضربونه فقالت المرأة لهم: ماذا جنى؟

فقالوا لها: فعل ذنب لن يكفره إلا القتل أو الصدقة وهى مائة درهم.

فقالت لهم: خذوا المائة درهم واطلقوا سراحه، وتاب الرجل وراح يستغفر لذنبه وقرر أن يخدمها باقى عمره.

ومرت أيام بعدها راح الرجل يجمع الحطب ويبيعه ويأتى بالطعام لها وراحت المرأة تقترب من الله فى العبادة وأصبحت من الزاهدات وشاع خبرها فذهب بعض بمرضهم إليها فكانت تدعو للمريض فيشفى بإذن الله.

ولقد جاز الله أخوه زوجها القاضى الذى اتهمها زور بعاهة فى وجهه وأما المرأة التى ارادت قتلها فلقد أصابها مرض معدى وابتلى الله الرجل الذى أراد قتلها بمرض جعله لا يتحرك من مكانه.

وعندما عاد القاضى من الحج فلم ير زوجته فى بيتها فسأل أخوه، فقال له: إنها ماتت؟!

فبكى الرجل الصالح وحزن عليها ثم تذكر الله واستغفر ودعى لها بالرحمة، ومرت شهور وأيام وسمع القاضى بأمر المرأة التقية الصالحة التى يذهب إليها الناس من أجل الدعاء والشفاء.

فقال لأخيه: تعال نذهب إلى هذه المرأة لعلها تشفيك بإذن الله.

فقال أخوه: احملنى إليها وراح زوج المرأة المصاب المرض المعدى بزوجته إليها وسمع الرجل الذى اراد قتلها فذهب إليها لكى تدعو له.

واجتمع الناس والجميع أمام المغارة التى تسكنها المرأة الصالحة وعندما اقتربوا منها عرفتهم المرأة الصالحة.

فقالت لهم: أن الراحة فى أن يعترف المذنب بذنبه ويتوب الله عليه.

فقال القاضى لأخيه: ارجع إلى الله وتب.

فقال: لقد فعلت بامرأتك كذا وكذا وهذا جزاء ما جنيت.

وقالت المرأة: وأنا كمان عندى امرأة صالحة فقمت بضربها لأننى ظننت أنها قتلت ابنى.

صاح الرجل الظالم فقال: لقد دخلت على امرأة لاقتلها فقتلت الطفل مكانها وهربت سريعاً.

فقالت المرأة التقية: يارب لقد أريتهم ذل المعصية فاعطهم عز الطاعة فإنك القادر على كل شيء ولا شريك لك..

ومرت دقائق بعدها عاد كل منهم إلى حالته الأولى.

وبينما المرأة الصالحة تتكلم راح زوجها ينظر لها..

فقالت له: لما تنظر لى هكذا؟

فقال القاضى: قد كان لى زوجة ورغم أنها قد ماتت لقلت أنك هى، فتعرفت المرأة عليه، فلما عرفها سجد لله وحمده على لم شمل الأسرة بعدها بكى جميع الحاضرين فراح الأخ والرجل الظالم والمرأة.. يطلبون منها ان تسامحهم وتغفر لهم ما فعلوا بها من أذى وظلم وغدر.

فعفت عنهم جميعاً وراحوا يستغفرون الله ويبكون على ما فعلوا من أفعال خاطئة وظالمة للعباد.

وحينما أنتهت شهرزاد من حديثها قال لها الملك شهريار أحسنت فى هذه الليلة فكم أنت امرأة رائعة وجميلة فعودى إلى غرفتك، فعادت إلى غرفتها وهى تحمد الله وتشكره.

★ الرجل الصالح

قال شهريار لشهرزاد أحكى لى عن الإسلام؟ وعن المسلمين؟

فقالت شهرزاد سأحكى لك عن أحد الصالحين الذى قرر أن يذهب إلى بلد يسكنها بعض الكفار ويحاول نشر دين الله بها فرحل إليهم ودخل بلادهم.

وبينما هو سائر إذا به يرى بعض العبيد ومعهم الأسلحة والدروع فلما رأوه أتوا إليه فقال واحد منهم: هل أنت طبيب؟.

فقال الرجل الصالح: نعم

فذهبوا به إلى الملك وقبل أن يدخل عليه حكوا له ما أصاب ابنة الملك من المرض وأنه إذا أراد الدخول عليه عالجها وإلا سيقتله الملك لأنه قد تعب من كثرة الأطباء الذين أتوا ولم يستطيعوا علاجها.

فدخل الرجل الصالح قصر الملك وهو يدعو الله فوجد القصر به أنواع كثيرة من الروائح الكريمة وإذا به يرى رجلا عجوزا قد فتح له الباب، فجلس بجواره، وحاول الرجل الصالح ان يلقى السلام عليه لكنه تذكر أنه من الكفار.

وبعد ساعات نادت ابنة الملك من خلف الباب فقالت: أين سلام التوحيد أيها الرجل الصالح؟ هل نسيته؟

فتعجب الرجل من كلامها وقال لها: هل تعرفيننى؟!

فقالت: إن صفاء القلوب توضح ما فى الضمائر من نور

الإســلام ولقــد دعــوت الله أيامــا أن يبـعـث لى برجل مــؤمن يساعدنى فى الخروج من هذا المكان.

فقال الرجل لها: ماهى حكايتك؟

فقالت له: لقد أسلمت منذ أربع سنين والله شاهد على ما أقول لقد قالوا عنى أننى مسَّنى الشيطان والجنون.

فقال لها: وكيف عرفت الله ودخلت فى الإسلام؟

فقالت له: بالمعجزات الواضحة وبالآيات الباهرة وقدرة الله الصادقة وأثناء حديثها للرجل الصالح إذا بالرجل العجوز يدخل عليهما فذهب إليها وسألها عن مرضها فقالت له: إن هذا الرجل قد أحضر لها الدواء، عالجها فذهب الرجل العجوز إلى الملك وعرَّفه خبر علاج ابنته.

وظل الرجل الصالح فى حضرة الملك الذى عطف عليه وأكرمه ومرت الأيام وقالت ابنة الملك للرجل الصالح: متى نرحل إلى بلاد الإسلام؟

فقال لها: كيف هذا؟ وكيف نستطيع الخروج من هنا؟

فقالت له: إن الذى ارسلك إلىَّ لقادر على خروجنا.

فقال لها: صدق ما قلت فلقد قال تعالى ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (١) وخرجوا إلى بلاد الإسلام.

وعندما أنهت شهرزاد قصتها ذهب الملك وتركها.

---

(١) سورة يس الآية: ٨٢.

★ الحياء قبل العلم

نادى الملك شهريار حاجبه لكى يأتى بشهرزاد ففعل فأتت إليه وقال لها: أحكى لى ما عندك من قصص فأنا الليلة قلق واحتاج إلى الكثير من الراحة.

فقالت له: سأحكى لك عن العشرة الطيبة والمعاملة الحسنة فلقد كانت هند بنت النعمان من أجمل نساء قومها لذا بذل الحجاج أبن يوسف الثقفى جهوداً كبيرة من أجل أن يتزوجها وبعد عناء وافقت على أن يدفع لها الصداق وقدره مائتا ألف من الدراهم وعاش معها مدة من الزمن.

وفى يوم دخل الحجاج عليها وهى تنظر فى المرآة وتبكى تلعن حظها بأن أوقعها فى زوج مثل الحجاج.. فسمعها ولم يدخل عليها بل انصرف. و لم تعرف أنه قد سمعها.

بعدها تأكد الحجاج أن المرأة لا تحبه ولا تريد العيش معه ففكر فى أن يطلقها وظل هكذا ثلاثة أيام حتى جاءه صديق له: فأرسله إليها وقال لها: إن أخى الحجاج قد تأخر كثيراً عليك فى دفع مبلغ الصداق وهو معى وقد كلفنى فى حل مشكلة الطلاق فقولى ماذا تريد فسوف أعطيك حقك؟

فقالت المرأة: الحمد لله على هذا لقد كان يعاملنى أسوء معاملة وكان ذا طباع سيىء وكان لا يحفظ الود والعشرة.

وبعدما أنهت كلامها أعطت المائتى ألف درهم لصاحبه ثم قـالت له: هذه المبلغ لك هدية لأنك قـد جـأتنى بالبـشـارة والخلاص من هذا الانسان الغريب الحاقد.

وبلغت أخبـار المرأة عند الخليفـة: عبـد الملك بن مـروان، فـأرسل إليـهـا لكنهـا رفـضت ولكنه أرسـل لهـا ثـانيـة فكتـبت له تقول: إننى لو اردت العودة للحجاج فعليه أن يقود البعير بنفسه ويمشى حـافيـاً على الأرض ويعيـدنى إلى بلدى.. فـضـحك، من خطابها وأرسل الحـجاج يأمره بذلك. ولم يخالف الحـجاج أمـر الخليـفـة، وفـعل مـا أمـرت به المرأة فلمـا وصلت إلى بلدهـا رمت ديناراً وقـالت له: يا حـمَّـال.. لقـد سـقط دينار فـأتى به فنظر الحجاج وقال لها: هذا دينار فقالت: بل هو درهم فقال لها: هو دينـار. فـقلت: الحـمـد لله الذى عـوضنى بـالدرهم السـاقط، بدينار فـأعطنى إياه.. فـخجل الحـجـاج من نفسـه وأوصلهـا إلى قصـر الخليفـة الذى عـاملهـا أحـسن معـاملة وكـانت عنده وقـورة فى أحسن حال.

لحظتها سأل شهريار شهرزاد وقال لها: وهل تزوجها الخليفة؟

فقـالت شـهـرزاد: كـلا لم يـتـزوجـهـا بل زوّجـهـا لرجل من حاشيته المقربين إليه،

فقـال شهـريار: اذهبى إلى مكانك وحاولى أن تأتى مبكرا فى الليلة القـادمـة لتـحكى لى قـصـتك الجـديدة.. فـفـعلت مـا أمرهـا به.

★ شكر الله

قال شهريار الملك لشهرزاد كيف للإنسان أن يشكر ربه؟

فقالت له: سأحكى لك الليلة عن رجل صالح كان يعبد الله حق عبادته ولا يحب الدنيا ولقد وهب الله له زوجة صالحة مطيعه له، وكانا يعيشان من رزق أيديهما فهما يعملان اليوم كله.. حتى إذا جاء الليل ذهب بالدراهم التى أخذها من صاحب العمل وراح يشترى الطعام ويأتى به إلى زوجته وكان يصوم يوما ويفطر يوما، و فى يوم خرج لكى يعمل ولم يجد عملا وانقضى اليوم ولم يشتر أى طعام وعاد إلى زوجته وكان قد تأخر كثيراً عليها فراحت تسأله عن سر تأخره عليها؟

فقال لها: لم أجد عملا ولم أحصل على أى دراهم.

فقالت له: الحمد لله على كل شىء.

فقال الرجل: الحمد لله والشكر لله.

فقالت المرأة له: إن الجيران قد اعتادوا أن يروا عندنا الفرن مشتعلا فى كل ليلة فإذا لم يروا هذا عرفوا أننا نحتاج إلى طعام ومن شكر لله أن نكتم مانحن نعيش فيه من فقر.

فقال الرجل: جزاك الله خيرا يازوجتى الحبيبة افعلى ماهو صالح.

فراحت المرأة إلى الفرن وأشعلت النار تحته ثم قامت هى

وزوجها إلى الصلاة وبينما هما يؤديان الصلاة إذا بإحدى جاراتها تطلب منها قطعا من الأعواد المشتعلة.

فقالت المرأة لها: خذى ما تشائين من النار؟

فذهبت الجارة إلى الفرن حتى وصلت إليه ثم عادت إلى المرأة وقالت لها: اذهبى بسرعة إلى الفرن أن خبزك سيحترق!!

فقالت المرأة لزوجها: أنظر ماذا قالت جاراتنا.

فقال الزوج: انهضى وابحثى صدق ما قالت؟

فقامت الزوجة فإذا بها ترى الفرن وقد امتلأ بخبز جميل وأبيض، فأخذت المرأة الخبز وذهبت لزوجها وهى تشكر الله - عز وجل - على ما وهب لهما من الخير جزاء الصبر والتقوى والتقرب إلى الله وعدم الاعتراض على أمر الله لأن الارزاق بيد الرحمن.

وبعد أن أكلا الزوجان راحا يصليان إلى الله ويدعونه بأحسن الدعاء . ومن صبر على القدر أعطاه الله أحسن ما فقد.

هكذا قالت شهرزاد للملك شهريار الذى ابتسم فى وجهها وشكرها على معرفتها بالعلوم وبالأخص بالدين وعاد إلى مجلس وزرائه.

★ صندوق الحكمة

عاد الملك شهريار إلى غرفته بعدما أنهى اجتماع الوزراء ثم قال للوصيفة أن تأتى له بشهرزاد ففعلت ودخلت شهرزاد على الملك وكان مستلقيا فقال لها: أحكى لى قصة اليوم.

فقالت شهرزاد: أمرك يا سيدى.. كان فى قديم الزمان مملكة يقال لها «طليطلة» وكانت هذه المملكة يحكمها الإفرنج وكان بها قصر كبير من أكبر قصورها وكانت فى هذا القصر غرفة عليها قفل دائماً.

وكان من تقاليد هذه المملكة أنه إذا مات الملك وتولى ملك غيره عليه أن يضع على الغرفة قفلاً حتى اكتملت الأقفال ووصلت إلى أربعة وعشرين قفلاً وضع كل ملك قفلا وظلت المملكة على هذا الحال وتولى الحكم رجل ليس من أهل بيت المملكة فأراد أن يكسر جميع الأقفال ليعرف ما فى هذه الغرفة، فتصدى له الكهان وكبار المملكة وكرهوا ذلك منه وحذروه من سوء العاقبة ولكن الملك الجديد لم يستمع لكلامهم وصمم على فتح تلك الغرفة.

فبذل جميع الوزراء جهودا كبيرة وراحوا يعطونه جميع ما عندهم من الجواهر والذهب من أجل عدم فتح تلك الغرفة ولكن الملك زاد فى عزمه على كسر الأقفال وبالفعل كسرها ودخل الغرفة فوجد فيها صندوقا كبيرا به صور العرب على خيلهم وبعض السيوف العربية ورماح وعمائم لبعض الملوك

العرب فأخذ ورقة كانت مكتوبة من زمن فقرأها جيداً فوجد كلامها أنه إذا فتحت هذه الغرفة سيأتى على هذه المملكة قوم من العرب، ويهزمون الملك وأصحاب البلد .. فاحذروا كل الحذر من فتح تلك الغرفة، وكانت تلك المدينة بالأندلس الذى فتحها القائد العظيم «طارق بن زياد» فى سنة ٩٢ هجرية فى عهد الخليفة «الوليد بن عبد الملك» من ملوك بنى أمية، ولقد قتل الملك وغنم العرب ذخائر عظيمة من اللؤلؤ والياقوت والمرجان ووجد فى تلك المدينة أوان من الفضة وسيوف من الذهب ووجدوا بها المائدة التى كانت لنبى الله سليمان - عليه السلام - وهذه المائدة مازالت موجودة فى روما الآن فى المتحف الكبير.

وأثناء حديث شهرزاد نام الملك فعادت شهرزاد إلى غرفتها وهى سعيدة ومسرورة.

★ المرأة والطفل

قال شهريار لشهرزاد أحكى لى عن الحزن وكيف يصيب الإنسان؟

فقالت له: قيل أن رجلا كان يطوف حول الكعبة الشريفة ذات يوم والليل كان دامساً كثير الظلام فإذا بالرجل يسمع بكاء وصوتا منخفضا يقول: ياكريم لطفك القديم.. فإن قلبى على عهدك مقيم.

فذهب الرجل فى اتجاه الصوت وعندما أقترب منه وجد امرأة.

فقال لها: السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فقالت المرأة: وعليك السلام.

فقال لها: بالله العظيم أن تقولى لى ما العهد الذى قلبك عليه مقيم.

فقالت له: انظر إلى ما بين يدى فنظر فرأى طفلا نائما نوما عميقا.

فقالت المرأة: لقد ذهبت لأحج وأنا حامل بهذا الطفل فركبنا المركب ومرت أيام وفجأة ثارت الأمواج وزادت الرياح حتى انكسر سارى المركب وغرقت بنا فنجانى الله على لوح من خشب وأثناء سباحتى رزقنى الله بهذا الطفل وأنا بين الأمواج وحينما اقتربت من الشاطىء إذا برجل ممن كانوا معى فى السفينة فأراد فعل الفحشاء بى فقلت له: أما تأخذ موعظة

وعبرة مما قد حدث لنا ونحن بين الحياة والموت؟

فقال الرجل لى: لقد عشت مثل هذا كثيرا ولقد نجوت فافعلى ما أمرك به فرفضت فأخذ ابنى وقفز به فى الماء.

فلما رأيت مدى ظلمه وما صنعه بابنى.. دعوت الله قائلة: يامن يحول بين المرء وقلبه.. حل بينى وبين هذا الرجل القاسى الظالم، فأنك القاهر فوق عبادك وأنت الغنى عنهم.

فلما انتهيت من دعوتى إذا بسمكة كبيرة تخرج من البحر وتبتلع هذا الرجل وأنا مازلت فوق لوح الخشب تقذف بى الأمواج والرياح مرة تقربنى إلى الشاطىء ومره تبعدنى حتى جاءت سفينة.. فرمى لى صاحبها الحبل وخرجت أنا وولدى وأنا لا أشعر بما حولى واطعمونى وكسوا ابنى بأحلى الملابس وعندما رأيت ابنى على قيد الحياة رحت أقبله واحمد الله واشكره على مساعدته لى ورحمته بى.

لهذا عاهدت ربى بأن لا اتحرك من البيت الحرام حتى تعود الروح إلى ربها بعدها قالت شهرزاد للملك شهريار: ما رأيك أيها الملك؟

فقال لها: أحسنت يا شهرزاد.

وتركها وعاد إلى مجلسه.

★ الأمير والسارق البرىء

قال شهريار لشهرزاد أحكى لى عن الظلم وعن السارق البرىء

فقالت شهرزاد: أمرك يا سيدى

يحكى أن أمير البصرة كان جالسا فى مجلسه فجاء إليه جماعة من الناس بشاب جميل الصورة وعليه سكينة ووقار وعقل وافر فقدموه إلى أمير البصرة.

فقال الأمير: اتركوه.. ليحكى ماهى قصته؟

فقالوا له: انه لص وقد أمسكنا به.

فقال الشاب لأمير البصرة: يامولاى أن ما قالوه القوم لهو الصدق.

فقال الأمير: لماذا سرقت وأنت بهذا العقل؟

فقال الشاب: إنه الطمع يا أمير.

فقال الأمير: ثكلتك أمك: أتسرق رغم حسن أدب وكمال عقلك، ألم يكن هذا سببا فى أن تبعد عن السرقة.

فقال الشاب: أترك هذا يا أمير ونفذ أمر الله بما قد جنيت «فسكت الأمير قليلاً وراح يفكر فى شأن هذا الشاب ثم قرَّبه منه وقال له: ما أظنك سارقاً؟ ولعل عندك قصة أخرى غير السرقة.

فقال الشاب: يا أمير ليس عندى ما أوضحه لك فأنا سارق؟ فأمر الأمير بجمع الناس فى الغد لكى يحضروا قطع يده ووضع الشاب فى الحبس وفى قدمه الحديد وفى الصباح جاء القاضى واتوا بالشاب خارج السجن فقال القاضى له: هؤلاء الناس يقولون إنك سرقت منازلهم ومالهم فهل أنت فعلت هذا؟

فقال الشاب: نعم فعلت يا سيدى القاضى.

فأمر القاضى السياف بقطع يد الشاب ومد الشاب يده ووضع عليها السيف فصرخت امرأة من وسط النساء وقالت: يا أمير: اناشدك بالله ان لا تعجل بالقطع حتى تعرف ما حدث له.. فقال الأمير: هل تعرفينه؟.

فقالت المرأة نعم: لقد ارد هذا الشاب خطبتى ولكن أهلى رفضوه وكرر المجىء إلى الدار وقد كان يأتى متخفياً فلما رآه أخى جمع قماش وذهب المنزل ووضعه على رأسه بمساعدة الخدم حتى يظهر للناس أنه سارق.

فلم عرف الأمير قصة الشاب وعلم نبل أخلاقه وكرم طباعه وحسن صفاته ذهب بنفسه إلى والد هذه المرأة وطلبها لهذا الشاب وتمت الخطبة وبعدها الزفاف ووقف الأمير بين الناس وحمد الله على أنه أظهر براءة هذا الشاب وأمر له بثلاثة آلاف دينار.

فابتسم الملك شهريار وقال لشهرزاد أحسنت لهذا سأتركك على قيد الحياة إلى الليلة القادمة.

★ الطاووس والبطة

دخل الملك شهريار غاضباً إلى غرفة شهرزاد وقال لها: لما لم تكملى القصة؟

فقالت له: لقد نمت يا سيدى فكيف أكملها؟

فقال لها: وها أنا مستيقظاً أكملى فكم أنا مشتاق إلى سماع هذه القصة.

فبدأت شهرزاد حديثها قائلة: كان هناك فى الزمان القديم طاووس يعيش مع زوجته الجميلة فى إحدى الغابات المملوؤة بالأسود والسباع والقرود، وكانا يعيشان فى غصن شجره كبيرة بعيدا عن السباع التى كانت تصعد إلى أعلى الأشجار وتأكل الطيور الصغيرة لذا قرر الطاووس أن يبحث عن مكان آمن بعيداً عن تلك الغابة.

ومر يومان والطاووس وزوجته يبحثان عن المكان حتى ظهرت لهما مدينة بها أشجار كثيرة وأنهار فقررا العيش فيها والتمتع بجوها وأكل ثمارها وبعدما استقر الطاووس وزوجته فى تلك المدينة وبينما هما يتحدثان اذ ببطة كبيرة تجرى إلى مكانهما وهى خائفة ومرعوبة ولم تزل تجرى حتى وصلت إلى الشجرة فلما أحست واطمأنت اقتربت من الطاووس فقال لها: مما تخافين؟

فقالت البطة: أننى أخاف من الإنسان واحذر منه؟

فقال الطاووس: اطمأنى أننا معك فلا تخافى!

فابتسمت البطة وقالت: الحمد لله لقد ازاح عنى حزنى وهمى وبعدما أنتهت البطة من حديثها نزلت زوجة الطاووس من غصن الشجرة، ورحبت بها ثم قالت لها: ما الذى حدث لك من الإنسان؟

فقالت: إننى ايتها الطاووسة: أعيش فى هذه المدينة من زمـــان طويل، آمنة ولم أر أى شىء يضـــايقنى ولكننى نمت بالأمس وحلمت فـرأيت فى الحلم صـورة إنسـان وهو يكلمنى وأنا أكلمه حيث قال لى: أيتها البطة الكبيرة أريد أن أنصحك واحذرك من الإنسان فهو غادر ومخادع وعنده من المكر والحيل الكثيـر فـقـد يحتـال الإنسـان على الحيـتـان بقطع من لحم، فيـخرجـها من الماء ويبيـعها ويصطاد الغزال بشباكه القوية ويرمى الطيور بالحجارة فيصيبها ويقتلها إن جميع المخلوقات لا تسلم من ظلم وغـدر هذا الإنسـان إنه شـرير وبعـدمـا أنهى ذلك الإنسـان حديثه قمت من منامى مـريوعة وخائفة ومازلت خائفة منه حتى لا يصيدنى بشباكه الفتـاكة وأصبح فـريسـة ووجبة له لذا ذهبت مسرعة لكى انجو بنفسى من شره وأبحث عن بعض الطعام وبينما أنا سائرة إذا بى أرى جبلا كبيراً وبه مغارة فلما صعدت ودخلتها إذا بأسد صغير يسكن بها فقام و رحب بى وسـألنى عن أسمى ونوعى: فقلت له: أنا أسـمى بطة وأنا من جماعة الطيور وبعدما أنهى حديثه سألته عن سبب وجوده فى هذه المغارة فقال لى: إن أباه الأسد الكبير طلب منه وحذره عدم الخروج حتى لا يصطاده الإنسان ثم حكى لى حلما

رآه فى منامه وهو نفس الحلم الذى رأيته فى منامى بعدها قلت له: أيها الأسد إنى أتيت إليك لكى تخصلنا من هذا الإنسان وتقتل جميع بنى آدم، فأنا أخاف عليك وعلى نفسى منه إنه أشر المخلوقات على سطح هذه الأرض وبينما أنا أحدثه عن الأفعال التى فعلها الإنسان بجميع المخلوقات إذا به يقوم من مكانه مسرعا فظللت أنادى عليه حتى وقف فمشينا معا نتكلم ونفكر فى مشكلة ذاك الإنسان كيف نتخلص منه إلى الأبد حتى مر علينا حمار فنادى الأسد عليه فلم يرد الحمار عليه فخاف أن يأكله فقال له الأسد الصغير: لا تخف لك الأمان ولكن اقترب وأحكى لى مما كنت تجرى مسرعاً ومرعوباً؟!

فاقترب الحمار منهما وتعجب من وجود بطة مع الأسد ثم نظر للأسد وقال: أنا يا ابن سيد الغابة: كنت أجرى خوفاً من بطش وظلم الإنسان فقال له الأسد الصغير: وهل صنع لك فعلا به أذى؟!

فقال الحمار: لا.. ولكنى سمعت عن بطشه وأخاف أن يضربنى ويضع الأحمال الثقيلة فوق ظهرى ويجعلنى اتعب وامرض فهو صاحب حيلة ومكر؟!

وبينما الأسد يستمع لحديث الحمار اذا بفرس أبيض جميل يأتى إلينا، فرحب الأسد به وقال له: لا تخف و سأله عن اسمه وعن نوعه وسبب دخوله هذه الغابة فقال الفرس وهو خائف من الأسد: أنا ياسيدى من جنس الخيل واسمى فرس والسبب الذى جعلنى أدخل هذه الغابة هو خوفى من بنى

آدم فابتسم الأسد الصغير وقال له: لماذا تخاف منه وأنت الأقوى والأسرع فكم أنت ضخم الجسم فكيف له أن يهزمك؟!

فقال الفرس: أيها الأسد لا يغرك ضخامة جسدى وطولى فكيف تصنع هذه مع عقل ومكر الإنسان؟!

وبعد أن أنهى الفرس حديثه قرر الأسد أن يعيشوا معاً وأن على كل منهم عمل يقوم به فى الصباح.

وبعد فترة وبينما هم عائدون من العمل إذا بهم يروا جملا مقبلا عليهم وخائف فرحب به الأسد وطلب منه أن يعيش معهم فوافق الجمل وبينما هم سائرون فى الطريق إذا برجل يحمل على ظهره قربة بها ماء يقترب من الأسد ويطلب منه أن يحميه من بنى آدم.

فقال له الأسد الصغير: كيف يشتكى الإنسان من أخيه الإنسان؟

فقال الرجل: لقد ظلمنى صاحب العمل ولم يعطنى أجر عملى.

وبينما البطة تحكى للطاووس قصتها وخوفها من الإنسان إذا بالطاووسة تصرخ وتقول: لقد احتار عقلى من هذا الإنسان ولكن يا أختى البطة عليك أن لاتخافى فنحن فى مأمن بعيد عن ظلمه وشره؟ فاجلسى وعيشى معنا هنا لنا مالك وعلينا ما عليك.

ومرت السنين والبطة تعيش مع الطاووس وزوجها وبينما هم فى الطريق إذا بغزال يقترب منهم ويسلم عليهم ثم قال لهم: إننى جئت هنا فى هذا المكان لأنه آمن وبه الكثير من

الغذاء والماء ثم طلب من الطاووس ان يصبح صديقا لهم فلما رأى الطاووس الصدق فى كلام الغزال ورغبته فى العيش معهم وافق على الفور وتحالفوا على الصدق وعدم الكذب والقضاء على أى عدو يقترب من مسكنهم ومن وطنهم.

وعاشوا فى أمان وسلام فترة كبيرة من الوقت حتى أقتربت من المكان سفيئة تائهة ورست عند منزلهم فخاف كل واحد منهم على نفسه ولم يفكر ولم يذكر الله لكى يعينه علي هذه الكارثة وتفرق الاصدقاء داخل المدينة.. وبعد أن نزل بعض ركاب السفينة رأوا الغزال والبطة والطاووس مع بعضهم البعض وراحوا يصطادوهم فهرب الغزال وطار الطاووس وزوجته ولم تستطع البطة فصادوها وقرروا ذبحها.

وفى اليوم المحدد عاد الطاووس ووقف فوق شراع السفينة وقال: لقد فرقت السفينة بيننا وبين صديقتنا البطة الكبيرة ثم طار الطاووس وراح يبحث عن الغزال حتى اجتمع به وحكى له عن الذى حدث للبطة وعندما عرف الغزال ما حدث للبطة بكى وحزن حزنا شديداً ثم قال للطاووس: لقد قتل البطة عدم تذكرها لله وعدم تسبيحها ولم يقتلها الإنسان لأن من يتقى الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب والبطة لم تسبح الله وخافت مع انها لو خافت من الله لم يستطع أحد أن يهزمها لان الله معها.

وبعد أن أنهت شهرزاد قصتها ابتسم الملك شهريار وقال لها: لقد اعجبتنى هذه القصة لذا سأتركك للغد حتى أسمع منك المزيد.

★ الأصدقاء

بعدما اجتمع الملك شهريار بالوزراء جلس ونادى حاجبه لكى يأتى بشهرزاد وبالفعل أتى بها ودخلت وحيته فرد التحية وطلب منها أن تجلس وتحكى له بعض قصصها فابتسمت وقالت له: سمعا وطاعة يامولاى.

سأحكى لك عن الظلم بين الحيوانات حيث قالت شهرزاد: يحكى أن ثعلباً وذئبا كانا اصدقاء يعيشان فى إحدى المغارات ولكن أشتد الجو فى البروده لذا قررا أن يبنيا مكانا يعيشان فيه وبعد فترة من البحث أختارا مكانا وبنياه وسكنا فيه مدة من الوقت وهما سعيدان.

وكان الذئب شديد الظلم والقتل فراح الثعلب يحدثه ويطلب منه أن يترك الظلم ويعيش رقيق القلب فإنه أن ظل على تجبره وبطشه سلط الله عليه من هو أذكى وأقوى منه إلا وهو الإنسان ذو العقل والحيل الكثيرة.

ولكن الذئب لم يستمع لنصيحة الثعلب ولم يهتم بكلامه ورد عليه بكلام قبيح ولم يكتف بهذا الرد بل راح يضرب الثعلب ضربا شديداً حتى جعل الثعلب يبكى ويسقط على الأرض مغشياً عليه.

وفى صباح اليوم الثانى أفاق الثعلب من غيبوبته واحس

الذئب بخطئه وراح يعتذر للثعلب فقبل الثعلب اعتذار الذئب ثم قال الذئب له: لا تتكلم فيما لا يعنيك حتى لا تسمع ما لا يرضيك؟

فقال الثعلب: سمعا وطاعة وراح الثعلب يصبر على ظلم وأذى الذئب، ثم قال فى نفسه: إن كثرة الظلم تؤدى إلى نهاية فاحشة وظالمة على صاحب الظلم نفسه ثم دعا الثعلب للذئب بطول العمر.

وعاش الثعلب مع الذئب وهو خائف منه ومطيع له ومتصنعا لمحبته وفى يوم ذهب الثعلب يبحث عن طعام ويفكر كيف يتخلص وينتهى من اذى الذئب وبينما هو سائر فى الطريق اذا بعينه تقع على حقل وبالقرب منه بئر كبير فقال فى نفسه: من حفر هذا البئر.. أهو حيلة أم ماذا؟ فقد قالوا قديما: إن الحذر نصف الشطارة وانه من الصواب أن أعرف أسباب حفر هذا البئر واقترب الثعلب من البئر وراح يدور حول البئر وهو خائف وحذر أن يسقط فيه وحينما اقترب اكثر ونظر فى قاع البئر أحس أنه بئر كبير وعميق وقال فى نفسه: لابد أن صاحب العقل قد حفره لكى يصيد فيه الحيوانات التى تسرق وتأكل الثمار من بستانه وراح الثعلب يفتش فى الورق الموضوع فوق البئر وفجأة سقطت بعض الأوراق فخاف، الثعلب ورجع إلى الخلف ثم قال فى نفسه: الحمد لله أننى لم أسقط فيه ثم ذهب بعيداً وجلس بجانب إحدى الأشجار يستريح من

عناء الجرى وراح يقول فى نفسه: آه لو يسقط الذئب فى هذا البئر وانتهى من شره وظلمه ثم صمت قليلا وعاد فقال: علىَّ بالحيلة على هذا الغادر وأن أجعله يمشى فى طريق موته، بعدها ذهب الثعلب مسرعاً إلى مكان الذئب وقال له: الحمد لله لقد اهدى إليك حقلا به الكثير من الطيور والثمار الطيبة فلن تتعب بعد هذا اليوم فقال الذئب: وكيف عرفت ذلك؟

فقال الثعلب: لقد كنت أمشى فاذا بعينى ترى هذا الحقل و به تلك الطيور ففرحت وعدت مسرعاً لكى أخبرك بهذا الخبر السعيد.

فقال الذئب: وأين صاحبه؟

فقال الثعلب له: لقد مات منذ يومين وقد دخلت الحقل فرأيت التفاح والمانجو بشكله الرائع ورأيت الطيور كثيرة وبها من اللحوم ما يغنيك عن البحث والتعب وتستريح يا أخى من عناء البحث.

فابتسم الذئب ونظر للثعلب ولم يشك فى كلامه ولم يفكر فى سوء العاقبة ولم يعتبر من كثرة ظلمه فقام مسرعاً يجرى والثعلب يجرى خلفه وراح الذئب يقول فى نفسه: من اليوم لن ابحث عن الطعام ولا الشراب ان هذا الحقل أصبح ملكا لى وحدى وسوف اقتل هذا الثعلب حتى لا يشاركنى فى هذا الحقل واصبح من أغنى الحيوانات.

ولما وصل الذئب إلى الحقل قال له الثعلب: هيا يا أخى ادخل الحقل وأكل من الفاكهة ثم اشرب من هذا الأناء الكبير وعلى الله توكل هيا هيا.

فجرى الذئب سريعاً إلى شجرة المانجو حتى وصل إلى مكان البئر ولم ينظر امامة وفجأة وقع داخل البئر وراح يصرخ صراخاً شديداً، ويبكى فلما أحس الثعلب ببكاء الذئب بكى وحزن ونظر له فقال الذئب: لما تبكى؟ اتبكى على ما اصابنى أم لماذا؟

فقال الثعلب: إننى أبكى على عمرك الكبير الذى لم تستفد منه إلا الظلم وها هى نهايتك أيها الظالم.. إننى أبكى على أنك لم تسقط فيه قبل هذا الوقت ولكنه قدر الله الذى ساعدنى لكى تنتهى لقدرك المحتوم؟

وقبل ان تنهى شهرزاد قصتها قال شهريار لها: هل تقصدين أننى ظالم؟

فقالت شهرزاد: كلا يا مولاى إنها مجرد قصة أحكيها لك حتى تفرج عن نفسك فأرجوك أن تسامحنى ولا تقتلنى واتركنى للغد.

فقال شهريار لها: على أن تحكى لى حكاية جميلة وشيقة.

★ حاملات الماء

جاء مسرور السياف إلى شهرزاد وهو قلق وقال لها: إن الملك غاضب وحزين لذا عليكى أن تأتى إليه وتحكى له بعضا من قصصك.

فذهبت شهرزاد إلى غرفة الملك وهى مرعوبة وخائفة أن يأمر السياف بقتلها وعندما وصلت إلى غرفته ظلت صامتة حتى تعجب الملك منها فقال لها: لما لم تتكلمى هل خرس لسانك؟

فقالت: كلا يا سيدى ولكننى أخاف أن تأمر مسرور بقتلى؟

فقال الملك: لا تخافى واقتربى وأحكى لى ما عندك من قصص.

فاقتربت شهرزاد وهى قلقة ومضطربة ثم قالت له: مولاى سأحكى لك الليلة عن الملك «معن بن زائدة» من أمراء العرب وحكامهم العظام فهو من أكرمهم وأحسنهم فى معاملة الناس الفقراء ونصرة المظلوم.

وفى يوم ذهب الملك «معن» فى رحلة صيد وراح يجرى وراء غزال اراد صيده وبعد عناء صاده وقرر أن يذبحه ويقدمه طعاما لرجاله ويأكل هو معهم وبعد أن ذبحوه وأكلوا من لحمه راحو يستريحون من تعب الطريق.. وذهب الملك الى مكانه لكى يستريح وفجأة أحس بالعطش فنادى على رجاله لكى يأتوا له

بالماء فلم يجدوا أية نقطة ماء وراحوا يبحثون عن مصدر الماء وبعد ساعات أتى عليهم بعض البنات الصغيرات وهن يحملن قرب الماء فطلب الملك منهم بعضا منه فقمن على الفور ورحن يسقينه هو ورجاله فلما شرب ووضع بعض الماء فى قربته أمر على الفور بإعطاء كل واحدة منهن مائة ألف دينار لأنهن انقذن حياته هو ورجاله ففرحت البنات بعطاء الملك وزاد فرحهن حينما عرفن أنه هو «معن بن زائدة» فقالت واحدة منهن: إن لم يكن الكرم والتواضع من شيم هذا الملك فلمن يكون إذن فإنه أجود العرب وأحسنهم؟

وراحت كل واحدة منهن يقلن الشعر فيه وبعدها رحلن إلى منازلهن وعاد الملك إلى قصره وهو يقول فى نفسه: من زرع الخير لابد له أن يجنيه ومن زرع الشر عاش فيه ثم أمر رجاله بإعطاء جميع الرعية مبلغا من المال وبعدما أنهت شهرزاد حديثها قال الملك شهريار لها: هل هو أكرم منى؟ فقالت له: يا مولاى إن الكرم ليس بالطعام والشراب ولكنه بحب الناس وحب الخير ومخافة الله وتمنى الخير للعالم أجمعين.

فقال شهريار لها: لقد تعلمت منك اليوم شيئا هو: زرع الخير لذا لن أدع مسرور يقتلك وسأتركك لليلة القادمة.

★ أمير المؤمنين والطفل

تناولت شهرزاد العشاء ثم ذهبت إلى غرفة الملك لكى تحكى له قصة اليوم، وبعد ما دخلت شهرزاد حياها الملك وطلب منها الجلوس.

فقالت شهرزاد مولاى سأحكى اليوم عن السخرية وعدم التواضع فقال الملك أحكى يا شهرزاد فقالت: يحكى أن أمير المؤمنين «هشام بن عبد الله بن مروان» كان فى رحلة صيد فرأى غزالا على القرب من خيمته فراح يجرى خلفه ومعه بعض كلاب الحراسة وبينما هو يجرى لكى يصطاد الغزال إذا به يصطدم بطفل من الأعراب ومعه أغنام كثيرة وكان الطفل لا يعرف انه أمير المؤمنين.

فقال هشام له: أيها الصبى هيا وساعدنى فى اصطياد هذا الغزال؟

فقال له الصبى: يا جاهلاً بقدر الأخبار، لقد نظرت إلىَّ بالاستصغار، وكلمتنى بالاحتقار، فكلامك كلام جبار.. وفعلك فعل حمار؟

فقال هشام له: أما تعرفنى؟

فقال الطفل: نعم لقد عرفنى بك سوء أدبك إذ بدأتنى بكلامك دون سلام؟

فقال هشام له: ويلك؟!

فقال الطفل: لا قرَّب الله ديارك.. ولا حيا مزارك.. فما أكثر كلامك وأقل إكرامك وعندما انتهى الطفل الأعرابى من حديثه لأمير المؤمنين إذا به يرى الجنود وقد حاصروه من كل مكان.. وصوبوا فى وجهه السيوف والرِّماح.

فقال أمير المؤمنين لهم: احفظوا هذا الطفل.. فقيدوه وقبضوا عليه وبعد يومين عاد هشام إلى قصره وراح يتفقد أحوال الرعية والناس وبعدما أنتهى من حل مشاكل الناس نادى وزيره الخاص وقال له: علىَّ بالغلام البدوى، وذهب الوزير إلى السجن وأتى بالطفل ودخل به إلى مكان مجلس أمير المؤمنين، وعندما دخل الطفل الأعرابى لم يخف ولم يهتم بما حوله من وزراء وأغنياء الدولة ولم يسأل عنهم بل مشى فى اتجاه عرش أمير المؤمنين حتى وصل إلى مكانه ووقف بين يدى هشام ووضع رأسه فى اتجاه الأرض ولم يسلم على أمير المؤمنين.. وظل صامتا فترة كبيرة حتى قال له بعض الوزراء: ياكلب العرب، ما منعك أن تسلم على أمير المؤمنين؟. فنظر الطفل إلى الخام ورد عليه بغضب حيث قال: يابردعة الحمار... منعنى من السلام.. طول الطريق.. وصعود الدرجة؟

فقال أمير المؤمنين وقد أشتد حنقه وغضبه على هذا الطفل حيث قال:

يا غلام لقد حضرت فى يوم حضر فيه أجلك، وغاب عنك أملك وانتهى عمرك.

فقال الطفل: والله يا هشام لئن كان فى المدة تأخير ولم يكن فى الأجل تقصير، فما ضرنى من كلامك قليل ولا كثير.

وبينما الطفل يخاطب أمير المؤمنين قاطعه حاجب الأمير قائلا: يا أخس العرب.. كيف تخاطب أمير المؤمنين هكذا وترد عليه كلمة بكلمة؟

فقال الطفل: أما سمعت قول الله عز وجل «بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾[1] صدق الله العظيم.

وبعدما أكمل الطفل الآية زاد غضب أمير المؤمنين وأشتد غيظه.. فأحس الحاجب بهذا فأخرج الحاجب سيفه ووضعه على رأس الطفل وقال لهشام: أؤمرنى يا أمير المؤمنين.. هل أضرب عنقه وأنا برئ من دمه.

فقال هشام له: هيا.. أضربه وصمت قليلا.. ووضعة الحاجب سيفه استعدادا لقتل الطفل.. لحظتها عرف الطفل أنه قادم إلى طريق الموت ولا محالة من النجاة فإذا به يضحك حتى ظهرت أضراسه.

لحظتها فاض الغضب بأمير المؤمنين وقال له: يا غلام.. أظنك مجنونا.. أما ترى أنك ستموت الآن.. فكيف تضحك، أتسخر من نفسك؟

(1) سورة النحل الآية: ١١١.

فقال الطفل: إن الأعمار بيد الله فانه إن كان فى عمرى بقيه فهذا لن يضرنى وان انتهى فلن يضرنى لأنه مكتوب عند الله.

فبدأ أمير المؤمنين يفكر فى أمر هذا الطفل وبدأ الغضب يذهب عنه، فراح ينظر لهذا الطفل الذى أحس بالخطر فراح يقول أبياتا من الشعر يستعطف، ويستسمح فيها أمير المؤمنين وبعدها.. ابتسم أمير المؤمنين وقال:

وحق قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. لو تلفظ بهذا اللفظ فى أول حديثه وطلب ما دون الخلافة لأعطيتها إياه.

وبعدما انتهى أمير المؤمنين من حديثه أمر الخادم أن يأتى بالياقوت والجواهر، وبعد أن أتى الخادم بها قال أمير المؤمنين: يا خادم: أحشى فاه جوهراً واحسن جائزته.. ومعاملته.

فراح الخادم يعطى الطفل من اللؤلؤ والمرجان والذهب حتى أن الطفل لم يعد يقدر على حمل الهدايا.

بعدها عاد الطفل وراح إلى بيته سعيداً فرحاً.

وبينما شهرزاد تحكى قصتها.. اذا بالحارس يدخل ويطلب من الملك شهريار الخروج فوراً من أجل مقابلة رئيس الجيش فذهب الملك مسرعاً وترك شهرزاد التى حمدت الله على عدم قتل الملك لها وعادت سعيدة إلى غرفتها.

★ إسحاق والجارية

دخلت شهرزاد غرفة الملك وعلى الفور طلب منها أن تحكى له قصة اليوم فقالت له: قيل أن المطرب «إسحاق الموصلى» المغنى الأول لأمير المؤمنين «المأمون» كان عائدا من قصر الخلافة إلى بيته.. فأحس إنه يحتاج للتبول فذهب إلى بعيد حتى لا يراه أحد وراح يبول خوفاً من أن يضره شىء حتى إذا جلس إلى جانب من أحد الحيطان.. فإذا به يرى شيئا معلقاً.. فلمسه لكى يعرف ماهو فعندما تفحصه عرف أنه معطف كبير.. فراح يفكر وهو متحير البال فى أمره وحياته.. وحملنى الفضول على أن أقعد أسفل الحائط وإذا بأصحاب المنزل يحاصروننى، ويحاولون أخذ المعطف منى وظنوا أننى السارق الذى كانوا يرتقبونه. بعدها حملوا إلى مكان وهو مغمض العينان.. فإذا به يرى أربع خادمات يقلن له: اهلا بك على الرحب والسعة.. حتى جلس وهو متعجب مما حدث كأنه يحلم بعدها جاء صاحب المنزل وأدخله فى الداخل فرأى الأثاث من أجمل الأثاث لم ير مثلها إلا فى دار بيت الخلافة. فازداد اندهاشه وتعجبه.

وبعد ساعات جاءت إليه جارية.. رائعة الجمال كأنها مثل القمر الطالع فى ليلة الرابع عشر من الشهر العربى فإذا بها تقترب منه وتقول له: أهلا بك ومرحباً بك من زائر ثم

طلبت ان يجلس فجلس فراحت تسأله عن سبب وجوده بالقرب من المنزل فحكى لها ما حدث له وكانت لا تعرف أنه إسحاق الموصلى..

فقالت له: لا ذنب عليك ولذا أرجوا أن تحمد ربك على ما وصلت إليه من أمرك ثم صمتت قليلاً وعادت تقول له: ماهو عملك؟

فقال لها: إننى أعمل فى التجارة فى سوق بغداد.

فقالت له: هل تحفظ من الشعر؟

فقال لها: نعم ثم أنشد بعضا من الشعر وراحت هى الأخرى تنشده بعضا مما تحفظه من الشعر.. فتعجب إسحاق من هذه الجارية فسألها؟

فقالت له: لا تعجب فنحن بنات العرب، ثم نادت زميلة لها لكى تحضر له الطعام فأتت بالطعام وأكل اصنافا من الطعام ومن الفواكه مالا يكون موجودا عند الملوك وراحت تحكى له القصص التى حدثت معها وراح هو الأخر يحدثها عن القصص التى عاشها وفجأة انصرفت.. ولم يعد يراها ولم يكن يتمنى هذا ولكنه القدر الذى يجمع ويفرق بين الخلق.

عندها توقفت شهرزاد عن الكلام بعدما غلبها النوم فأحس الملك بهذا فقال لها.. اذهبى لكى تنامى فذهبت إلى غرفتها.

★ وردان الجزار

دخل الملك شهريار إلى غرفة شهرزاد وطلب منها أن تحكى له قصة الليلة فقامت على الفور وراحت تقول له:

كان هناك رجل بمصر واسمه «وردان الجزار» وكان يعيش أيام حكم الحاكم بأمر الله أحد خلفاء الدولة الفاطمية فى مصر.. وكان يعمل فى اللحم الضانى فى النهار ويعود إلى بيته يلعب مع أولاده الصغار.

وفى يوم جاءت إليه امرأة واعطته دينارا وقالت له: أعطنى خروفاً وكان مع الخدم الذين يحضرون معها كان شيالا.. يشيل الخروف.

وظلت المرأة على هذا الحال الجزار يعطيها الخروف.. يقوم بذبحه وجعل الشيال حمله وفكر الجزار فى أمر هذه المرأة وقال فى نفسه: عجيب أمر تلك المرأة أنها تشترى منى كل يوم خروفا وتعطينى دينارا ولم تخطئ وتعطينى شيئا أقل من الدينار وحينما انفرد وردان الجزار فى غياب المرأة قال له: أنا متعجب من أمر تلك المرأة إنها كل يوم تجعلنى اذبح الخروف ثم اشترى لها الفاكهة والطعام والشمع بدينار وتشترى الملابس والنبيذ من رجل وتعطيه دينارا أيضا بعدها تطلب منى أن أوصلها للبيت فأمشى معها ناحية حقل الوزير بعدها تضع على عينى قطعة من القماش حتى لا أعرف المكان الذى أدخل

فيه ثم تأخذنى من يدى وتقول لى: اترك تلك الأشياء هنا ثم تعطينى الصندوق الفارغ بعدها تمسك بيدى وتخرج بى إلى المكان الذى جئنا منه ووضعت على عينى فيه قطعة القماش.

فقال الشيال له: الله معك وفى عونك فلا تفكر فيما لا يعنيك يا أخى ولكن وردان الجزار لم يستمع لنصيحة الشيال بل كثرت الوساوس ودخل القلق فى قلبه حتى قال لنفسه: حينما تأتى إلى فى الصباح سأقول لها أنى مريض ولا استطيع حمل تلك الأشياء فيجعل الشيال يحملها وأنا أمشى خلفهما وأراقبها من بعيد بحيث لا ترانى.

وفى الصباح جاءت المرأة ففعل وردان ما فكر فيه وذهب خلف المرأة ولم يزل يتبعها حتى خرجت من القاهرة إلى حوارى حلوان وهو خلفها حتى وصلت إلى حقل الوزير بعده وضعت قطعة من القماش على عين الشيال بينما كان الجزار يتبعها من بعيد من مكان إلى مكان حتى وصلت إلى جبل وبه مغارة كبيرة، بعدها انزلت الصندوق عن الشيال.

وراح الجزار يصبر وينتظر حتى عادت بالشيال بعد ساعة من الوقت وذهبت لكى يجعل الشيال يعود من حيث أتى ولا يعرف سرها.

فاقترب الرجل من المغارة وراح يزحزح الحجر الكبير و بعد عناء دخل الرجل ووجد خلفه حائطا من النحاس وسلالم

نازله فنزل فى تلك السلالم قليلاً، حتى وصل إلى ممر طويل ومضىء فى نهايته سلالم خارجة فنزل بها حيث دخل القاعة الكبيرة وراح يبحث عن المرأة بين جنبات المكان فرأى حجرة صغيرة وبها شباك يطل على تلك القاعة.

ففتح تلك الغرفة فرأى المرأة قد قطعت الخروف قطعا صغيرة وطبخته فى إناء كبير وبعد دقائق راحت ترمى باللحوم أمام دب كبير جداً، فأكله الدب عن آخره ولم يترك منه شيئاً وبدأت تقدم له الماء لكى يشرب فشرب الدب وبدأت هى تأكل بعدما أطمئنت أن الدب قد أكل وشرب.

فأحس وردان الجزار أنها أمرأة رحيمة وطيبة القلب لأنها تحب الحيوانات، وتعطف عليهم فخرج مسرعاً من المغارة وهو فى الطريق قرر وقال فى نفسه إنها أصلح أمرأة للزواج وحينما تأتى فى الصباح سأعرض عليها فكرة الزواج، وفى الصباح أتت المرأة وفعلت بما كانت تفعله بالأمس وبعدما أنتهت من كل شىء قال لها وردان الجزار: هل تتزوجينى؟

فقالت المرأة: هل تعرفنى؟

فقال وردان: نعم لقد تابعتك وعرفت أنك صاحبة قلب كبير يعطف على الحيوان فما بالك بالإنسان مثلى الذى يحتاج إلى المحبة والعطف.

فقالت المرأة: إن مهرى غال عليك.

فقال الجزار: بإذن الله سآتى به مهما كان.

فقالت المرأة: إذا عليك بتقوى الله وحب الخير ومساعدة الناس والخوف من الله فى السر وفى العلانية.

فابتسم الرجل وتزوجا وعاشا فى أمان وسلام.

بعدها قالت شهرزاد للملك شهريار: مولاى أسمح لى بالرجوع إلى غرفتى فنظر الملك لها وقال: أذهبى وإياك أن تتأخرى علىَّ فى الليلة القادمة.

فقالت شهرزاد: سمعا وطاعة يا مولاى.

وخرجت مسرعة إلى غرفتها بعدما قرر الملك عدم قتلها هذه الليلة.

★ الوزير وصديقه

نادى الملك شهريار الحاجب ليأتيه بشهرزاد ففعل وجاءت شهرزاد فرحب بها الملك وقال لها: هيا أحكى لى عن هارون الرشيد والساحر الطيب.

فقالت شهرزاد: أمرك يا مولاى.

قيل أن هارون الرشيد فى إحدى الليالى لا يعرف للنوم علاجا.. فاستدعى الوزير جعفر البرمكى وقال له: إننى حاولت النوم ولكن لم استطع وأحس بقلق كبير داخل عقلى فأريد منك شيئا تصنعه يجعلنى أفرح وينشرح صدرى فقال الوزير لهارون: أطمئن يامولاى إن لى صاحبا واسمه «على العجمى» وعنده من الحكايات والقصص وأخبار جميلة ومسلية.. أنه ساحر ومهرج وقد يزيل عن قلب أمير المؤمنين الهم والحزن.

فقال هارون له: إلى به حالا.

فقال جعفر: أمرك يا مولاى.

وعلى الفور ذهب جعفر إلى مكان صديقه «على العجمى» وحكى له ما الم بالأمير فابتسم صاحبه وقرر الذهاب معه إلى هارون الرشيد.

ودخل الساحر ووقفا بين يدى أمير المؤمنين.

فقال له هارون: لقد سمعت عنك أنك عندك من

الفوازير والقصص، المسلية فهل تحكى لى بعضا منها؟

فقال الرجل: مولاى أمير المؤمنين أطال الله عمرك هل أحدثك بالذى سمعته من أهلى وأجدادى أم بالذى رأيته فى حياتى.

فقال هارون له: إن كنت رأيت شيئا فاحكه لى لعلى انتهى من هذا القلق.

فقال الرجل: أمرك يامولاى، لقد رحلت من بغداد ومعى طفل وكان معه جراب لطيف ثم دخلنا مدينة البصرة وبينما أنا امشى فى السوق لكى أشترى بعض الملابس والذهب إذا برجل قوى الجسم.. ضربنى وأخذ منى الجراب وصرخ فى وجهى وقال لى: ياسارق هذا الجراب وكل ما فيه ملك لى.

فصرخت بأعلى صوت: ياقوم خلصونى من يد هذا السارق الظالم.

فقال الناس: عليك بالقاضى . . واقبلا حكمه بالتراضى. فلما دخلنا عليه،

فقال القاضى: فى أى شىء جئتما؟

فقال الرجل السارق: إن هذا الجراب جرابى وكل مافيه متاعى وقد ضاع منى

فقال القاضى: ومنذ متى ضاع منك؟

فقال الرجل السارق: بالأمس ولم استطع النوم يا سيدى القاضى

فقال القاضى: صف لى ما بداخله؟

فــقـــال الرجل الســـارق: فى جــرابى هـذا: منديل، وشمعدانان، وإبريقان وصنية، وزلعتان وجبة ومغرفة وفروتان وبقرة وعجلتان وعنزة وشاتان ونعجة، وجملان وناقتان وثوران وجاموسة.

فقال القاضى: ما تقول يا رجل هل جننت؟

فقال على العجمى: فاقترب منى القاضى وقلت له: إن فى جرابى هذا، مقصورة للكلاب وفيه الاولاد يلعبون بالكعاب، وفيه خيام ومدينة بصرة ومدينة بغداد وقصر شداد بن عاد وشبك صياد وعصا وأوتاد. . وبنات وأولاد.

فصرخ الرجل السارق وقال: سيدى القاضى: ان فى جرابى هذا معروف. . وكل ما فيه موصوف. ففيه حصون وقلاع وسباع، ورجال يلعبون بالشطرنج، وفيه حصان ورمحان طويلان، وهو مشتمل على سبع وأرنبين ومدينة وقريتين وأعمى وبصيرين وأعرج ومكسحين وقاضى. وشاهدين وهم جميعاً يشهدون أن الجراب جرابى

فقال على العجمى: يا سيدى القاضى إن فى الجراب مخازن سلاح وألف كبش نطّاح وألف كلب نباح وبساتين وكروم وازهار وتفاح وأشباح وأقداح وعرائس ومغان وأفراح، وصياح وأقطار فساح وأصدقاء وأحباب وخلان وأُصحاب وحوار

مغنيات ومساجد وحمامات وإيوان كسرى وملك سليمان وفيه غلائل وألف موسى تحلق ذقن القاضى إن لم يخش عقابى ولم يحكم بأن الجراب جرابى

فلما سمع القاضى كلام السارق وكلام على العجمى تحير عقله فقال: هل تسخران منى إن ما وصف الواصفون وما سمع السامعون لن يكون أعجب مما وصفتما؟ ولن يصدق أحد ما ادعيتما. . فهل هذا الجراب. . بحر عميق ليس له قرار؟

ثم أمر القاضى أن يفتح الجراب ففتحه الحاجب وإذا فيه، ليمون وخبز وجبن وزيتون ثم رمى القاضى هذا الجراب فى وجه الرجل السارق وقال له: إليك الجراب المسحور فلما سمع هارون الرشيد هذه الحكاية من الرجل ضحك واستلقى على قفاه من كثرة الضحك ونادى خادم بيت المال وأمر باعطائه الف دينار جزاء لما قاله واضحك به أمير المؤمنين.

وبينما شهرزاد تكمل قصتها اذا بالملك شهريار يضحك ضحكات عالية ويطلب منها التوقف لانه لن يستطيع سماع الباقى من القصة، فعادت شهرزاد إلى غرفتها وهى مسرور.

★ الأمير والشيخ

جلس شهريار بجوار شهرزاد وقال لها أحكى لى قصة اليوم فقالت له: سمعا وطاعة يا مولاى حيث قالت: كان أمير المؤمنين هارون الرشيدى فى إحدى الليالى قلق وظل متيقظاً ولا يعرف طريقا للنوم ونادى على وزيره الخاص وهو «جعفر البرمكى» فقال له: أنا مكتئب وأحتاج لكى اخرج إلى شوارع بغداد لعل كلامى مع الناس يريحنى ويجعلنى اعود وأنام ولكن علينا أن نرتدى ملابس التجار حتى لا تتعرف الناس علينا.

فذهب الوزير وأتى بالملابس وعلى الفور خرج أمير المؤمنين والوزير ومعهما مسرور السياف وراحوا يمشون فى شارع إلى شارع حتى وصلوا إلى نهر دجلة فرأى «هارون الرشيد» شيخاً جالساً فى مركبه فسلم عليه وقال له: ايها الشيخ الكريم إنا نتمنى من فضلك وإحسانك. أن تجعلنا نركب فى مركبك هذا وإليك هذه الدينارات هى لك؟

فقال الشيخ: لا لا لن أستطيع نزول البحر وأمير المؤمنين هارون الرشيد ينزل فى كل ليلة إلى «بحر دجلة» فى مركب صغير ومعه بعض الوزراء ومناديا يقول، على الناس قائلا: أيها الناس يا معشر القوم كافة هذا إنذار أن كل من ينزل فى مركب ويشق بحر دجلة فان أمير المؤمنين سيضرب عنقه أو سيشنقه على ظهر مركيه؟ ثم صمت الشيخ قليلا وعاد يقول: يا أخوة العرب: إنها ساعه وسيأتى الخليفة ومعه الوزراء والسياف

فقال هارون الرشيد: لا تخف يا شيخ خذ تلك الدنانير وادخل بنا فى وسط المياه. والله معنا هيا هيا

فقال الشيخ: هاتوا الذهب والدنانير والتوكل على الله وحده إنه نعم المولى ونعم النصير وليس لنا غيره من معين!

فقال هارون الرشيد: خذ هذه الدنانير وهيا بنا.

وبدأ الرجل فى التجديف والسير على سطح الماء وبينما الشيخ يقود المركب بمركب آتيه من البعيد بها شموع ومشاعل مضيئة.

فقال الشيخ لهارون الرشيد: ألم أقل لك أن أمير المؤمنين يأتى كل يوم فى منتصف الليل ومعه المنادى والوزراء أنه سيقتلنا جميعاً. . اللهم ارحمنا، ياستار لا تكشف الأستار يارب أحمينا إننا فقراء. ومحتاجون إلى عطفك يا رحيم يا غفار.

وعلى الفور اذا بالشيخ يدخل بهم بالمركب وراء صخره كبيرة حتى لا يراه من كان على المركب وبهذا يسلم من شره ويعود إلى بيته سالماً، وراح هارون الرشيد ينظر من بعيد إلى من فى هذا المركب.

اذا بالمركب يقترب من مكانهم وكان فى مقدمته رجل وعليه ثياب تشبه ملابس الخليفة وكان يحمل بيدة شعلة مضيئة من الذهب الأحمر. . بينما كان الأخر، يمسك بيده شعله أخرى.

فلما رأى هارون الرشيد ذلك نادى وزيره جعفر البرمكى وقال: لعله يكون واحدا من أبنائى. . إما الأمين. . أو المأمون.

وصمت الخليفه قليلا وعاد يقول وهو متحير: والله لقد تعجبت من هؤلاء الناس يا جعفر اقترب

فاقترب جعفر وقال له: أمرك يا سيدى لقد تحير عقلى مثلك فماذا سنصنع؟

فقال هارون الرشيد: هيا بنا نعود إلى القصر بعدها نقرر ماذا سنعمل وبعدها ذهب المركب حتى اختفت عن الابصار.

لحظتها خرج الشيخ بمركبه من وراء الجبل وهو يقول: الحمد لله على سلامتنا، فقال هارون الرشيد: قل لى يا شيخ هل ينزل أمير المؤمنين كل ليلة فى هذا البحر؟

فقال الشيخ: نعم يا سيدى وله هذه الحالة عام

فقال الخليفه: يا شيخ من فضلك أن تنتظرنا فى الليلة القادمة ونعطيك خمسة دنانير من الذهب الخالص. . فنحن قوم غرباء ونحب النزهة داخل البحر؟ وعاد الخليفة إلى قصره ومعه وزيره جعفر ومسرور السياف ثم خلعوا ملابس التجار ولبسوا الخليفة ثياب الملك.

وفى الليلة الثانية ذهبوا جميعاً إلى الشيخ وهم بثياب

التجار فلما وصلوا إلى نهر دجلة رأوا الشيخ صاحب المركب فى انتظارهم وبعدها ركبوا المركب ومرت ساعات حتى جاء مركب الخليفة المزيف واقترب من مركب الخليفة هارون الرشيد

فقال هارون للشيخ: إليك بهذه الدنانير ولكن عليك السير بمحاذاتهم حتى يكونوا هم فى النور وأنا فى الظلام.

وساروا حتى اقتربوا منهم وتم القبض على هؤلاء الذين انتحلوا شخصية، أمير المؤمنين وعاد الخليفة إلى قصره مسرورا مع وزيره جعفر وأثناء حديث شهرزاد غلبها النوم.

فقال لها الملك شهريار: اذهبى لتنام.

فقالت له: شكراً لك يا مولاى وسوف احدثك فى الليلة القادمة عن الخليفه هارون الرشيد والساحر الطيب.

★الشاب والدنانير

قال شهريار لشهرزاد أحكى لى آخر حكاياتك؟

فقالت شهرزاد وهى خائفة: لماذا يا مولاى؟

فقال الملك: لأننى سأسافر فى الصباح ولن اعود قبل ثلاثة أشهر

فقالت شهرزاد: سمعا وطاعة يا مولاى سأحكى لك عن شاب كان يعيش فى مدينة بغداد وكان من أغنيائها وراح ينفق المال شمالا ويمينا حتى أصبح من الفقراء وظل يبحث عن عمل لكن دون جدوى وكانت عنده جارية فقالت له: عندى رأى لحل مشكلتك يا سيدى.

فقال الشاب: ما هو تكلمى؟

فقالت له: أن تبيعنى وتعيش أنت فى نعيم وأنا مثلك فذهب إلى سوق العبيد فرآها رجل وكان تقيا وكريما فاشتراها بألف وخمسمائة درهم ولكن الشاب عاش بعدها حزينا على فراقها وقد زاد حزنه أن الدراهم سرقت منه وهو عائد إلى المنزل فقرر أن ينتحر فألقى بنفسه فى البحر فأنقذه الصيادون وسألوه فحكى لهم ما حدث له وجاء كبير الصيادين وقال له: يا بنى لقد ضاع مالك فكيف تهون عليك روحك وهو ملك لله الواحد الصمد اتحب أن تكون من أهل النار هل نسيت القيامة؟

فأحس الشاب بالندم ورجع إلى تقوى الله وراح يصلى ويصوم ويستغفر الله على أنه كان سينتحر.

ومرت شهور وعلم كبير الصيادين بوجود مركب ستسافر إلى بلاد الهند، فحكى للشاب وأعطاه الف درهم وخرج الشاب وركب المركب.

وبينما هو فوق سطح المركب ينظر للماء اذا بالجارية وحولها من يخدم فحاول أن يعرفها بوجوده فلما رأته بكت وقالت للخدام: إن معلمى معنا فى السفينة فأحس الرجل الصالح أن الجارية مشغولة دائما فسألها عن هذا فقالت له إن سيدها موجودة على المركب فنادى الرجل الصالح الشاب فلما رآه عرفه.

فقال له: لماذا أنت هكذا؟ فحكى الشاب له ما حدث من سرق الدراهم ومن عشقه للجارية وأنه ظل حزينا عليها.

فقال الرجل الصالح له: إذا وصلنا بعد الرحلة إلى البصرة سأعتقها وازوجها لك يا بنى فهل هذا يرضيك؟ فقال الشاب: نعم

ومرت شهور بعدها عادت المركب من الهند إلى مدينة البصر ة وبالفعل نفذ الرجل ماوعد به الشاب فزوجها له وعاشا فى سلام وامان.

وهذا جزاء من يتقى الله فيجعل الله له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب وبعدها أنتهت شهرزاد من قصتها وشكرها شهريار وأعطاها ألفين من الدنانير الخالصة من الذهب وبنى لها قصراً جميلا ورائعاً

★ السندباد والعامل الفقير

دخل شهريار إلى غرفة شهرزاد وقال لها: لقد عدت من رحلة صيد ولقد حدثنى خادمى عن رجل أسمه سندباد قام بعدة رحلات هل تعرفين شيئاً من تلك الرحلات؟

فقالت له: نعم يا سيدى.

فقال لها: أحكى لى عنه فكم أنا مشتاق إلى سماع أخباره؟

فقالت شهرزاد: كان يعيش فى زمان الخليفة هارون الرشيد بمدينة بغداد، وكان رجلا فقيرا يعمل حمالا، فى يوم ذهب سندباد إلى العمل فرأى رجلا تاجرا ومعه من الطعام الكثيروله رائحة ذكية وجميلة.

فقال سندباد: يارب يامن ترزق من تشاء بغير حساب أتوب إليك ياغفار أغظمك وأعظم شأنك لقد أعطيت هذا الرجل كل النعم فانت الكريم وهاهو يعيش فى سرور متلذذ بالشراب والملابس الجديدة، ولقد وزعت الرزق بين الخلق منهم الفقير ومنهم من هو غنى ومنهم الأفقر الذى يعيش مثلى؟ وعندما أنتهى سندباد من حديثه لنفسه راح يحمل القربة فإذا بطفل صغير، يمسك يده ويدخله داخل البيت فوجد صاحب البيت رجل طيب القلب، فرحب به وقدم له الطعام حتى أكل وشبع وشكر الله.

بعدها قال صاحب البيت له: ما اسمك؟

فقال: اسمى سندباد وأعمل حمَّالا للناس بالأجرة.

فقال صاحب البيت: اتعرف ان اسمك يشبه اسمى فانا السندباد البحرى.. ولقد سمعت ما قلته امام المنزل فلا تخجل منى وعده لى.

فقال سندباد: إننى قلت هذا لضيق حالى.

فقال السندباد البحرى له: لا تستح منى أنت من الآن أصبحت أخاً لى، ولتعلم أن ما أوصلنى إلى هذه الغنى قصة عجيبة وغريبة، فلقد وصلت لهذه المنزلة، بعد تعب وعناء شديد وجوع وفقر خلال سبع رحلات وكل رحلة كانت لها عندى حكاية غريبة وذلك بقضاء الله وليس للإنسان مفر من قضاء الله فتعال وأسكن معى وسأحكى لك جميع الرحلات السبع وكيف تحملت الصعاب واليأس وظلم الناس ثم صبرت وتقربت إلى الله - عز وجل - فرزقنى رزقاً بغير حساب ولقد حافظت على أموالى لذلك زادت وكثرت عندى فهيا استمع إلى الرحلة الأولى.

فصاح شهريار أثناء حديث شهرزاد وقال لها: اكملى اكملى.

فقالت له: سأكمل لك الرحلة الأولى فى الليلة القادمة.

★ سندباد ورحلته الأولى

استدعى الملك شهريار شهرزاد فى غرفته وقال لها: أحكى لى عن الرحلة الأولى فقالت له: كان السندباد البحرى يعيش مع أبيه التاجر الكبير وعنده من المال الكثير وقد مات أبوه وهو صغير فلما وصل إلى مرحلة الشباب انفق جميع الأموال وباع البيوت التى تركها له والده واعتقد أن المال سيدوم لكنه عاد فقيراً لا يجد حتى الطعام ولكنه راح يعمل و يشترى ويبيع وعاد كما كان وقرر أن يسافر إلى مدينة البصرة وبعدها ركب المركب ووصل إلى جزيرة جميلة وحضر الطعام وبينما هو على هذه الحالة إذا بصاحب المركب يقول لهم.. اهربوا بأنفسكم انما الجزيرة التى وقفنا عليها ما هى الا سمكة كبيرة سكنت فى وسط البحر وزادت الرمل عليها فأصبحت مثل الجزيرة ونحن حينما أشعلنا النيران تحركت.

وتحركت السمكة الكبيرة ونزل معظم الركاب الى قرار البحر وزادت الأمواج ولكن الله نجاه من الموت ورزقه بقطعة خشب ركبها فرست به فى جزيرة فيها من الفاكهة الكثير فراح يأكل حتى عادت إليه قوته.

وراح سندباد يبحث فى الجزيرة عن أى انسان يكلمة وظل هكذا أياما بعدها إذا به يرى شبحا من بعيد فاتجه نحوه فإذا به رجل قد خرج من تحت الأرض وقال له: من أنت؟ ومن أين أتيت؟ وما هو سبب وجودك هنا؟

فقال له سندباد: أنا رجل غريب وحكى له ما حدث

بعدها قال الرجل له: تعال معى ونزل به فى سرداب تحت الأرض ثم ادخله فى قاعة وراح يحضر له الطعام فأكل سندباد بعدها قال للرجل: أريد أن أعرف من أنت؟ ولما تسكن فى هذا العمق من الأرض؟

فقال الرجل: لقد أكل الوحش جميع أسرتى وأنا صغير وظللت أعيش وحدى هنا حتى أتيت إلى هنا ولن تخرج من هذه الجزيرة فجميع الوحوش تختبئ خلف الجبل وفى البحر فإياك والهروب.

فازداد الخوف فى قلب سندباد وفى يوم كان يجلس على البحر فإذا به يرى سفينة، تقترب من الشاطىء ولما وصلت الشاطىء ذهب سندباد إلى صاحب المركب وقال له: هل بقى فى مركبك شىء؟ فقال الرجل: نعم معى بضائع كانت لرجل وقد غرق منا فى البحر فقال سندباد: ما أسمه.

فقال الرجل: السندباد البحرى.

فلما سمع سندباد حديث الرجل عرف أنه صاحب المركب التى ركب فيها، فحكى له كل قصته فصدقه صاحب المركب فأعطى له البضائع وتعجب صاحب المركب كل العجب، بعدما حكى السندباد له كل ما رآه ثم ركب السفينة عائدا بالهدايا إلى مدينة البصرة، وأثناء حديث شهرزاد قال شهريار: وماذا صنع بعد ذلك؟

فقالت شهرزاد: سأحكى لك فى الليلة القادمة.

★ سندباد والرحلة الثانية

وحينما جاء الليل ذهبت شهرزاد إلى غرفة الملك وقالت له: سأحكى لك عن الرحلة الثانية للسندباد البحرى.

فقال : أحكى يا شهر.

فقالت شهرزاد: قرر سندباد السفر لكى يشترى ويتاجر فوجد سفينة فيها جماعة من التجار فركب معهم وسافر وراحت السفينة تسير بهم من جزيرة إلى أخرى حتى وصلت الى جزيرة ذات جمال وفواكه وماء وفير ولا يسكنها أحد من الناس فرست السفينة بهم وراحوا يأكلون ويمرحون وعندما جاء الليل نام جميع الركاب ونام سندباد وعندما استيقظ لم يجد أى أحد معه وصار وحيدا يدعو الله أن ينجيه من هذا فرأى شيئا أبيض فذهب إليه فوجده قبة كبيرة بيضاء عالية فلما اقترب أكثر وراح يبحث عن باب ودار حوله لعله يدخل فى داخله.

وعندما جاء وقت الغروب إذا بالليل جاء فجأة واظلمت الدنيا فنظر فى السماء فرأى طائرا كبيرا جداً هو الذى غطى ضوء الشمس وإذا بطائر يهبط على تلك القبة ويحضنها بجناحيه فعرف أنها بيضة، فراح سندباد يختبئ ويجرى، فإذا به فى واد كبير وخلفه جبل عظيم فعاش فى هذا الوادى وكان نادما على ترك الجزيرة، فوجد مغارة فدخلها فإذا به يرى حية

كبيرة تنظر إليه وقد سدت طريق الخروج فهرب منها سندباد واستطاع ذلك بعد عناء كبير وصار يمشى فى الوادى فرأى غزالا وقد سقط ذبيحا وفجأة هجم عليه نسر وأخذ الغزال، وطار فى الجو فتحير سندباد كيف يعيش؟ وينجو بنفسه من المهالك الموجودة فى هذه الجزيرة؟ وبينما هو يفكر إذا برجل يقترب منه و يسأله: من أنت فقال: السندباد البحرى وحكى له جميع ما رآه من صعبات وموت محقق، وظل سندباد يحكى له حتى قال الرجل له: سبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، اطمئن يا أخى سندباد لقد انقذك الله من هذا الوادى المميت وأتى معى فذهب مع الرجل وهو لا يعرفه ولا يعرف إلى أين سيذهب وبعد ساعات، كانت المعجزة الكبرى والمفاجأة التى لم تكن متوقعة فقد رأى سندباد أصحابه خلف الوادى وهم أصدقاء الرحلة الذين تخلفوا عنه ففرح وراح يحكى لهم حكايته المثيرة وبعدما أنتهى من حديثه اعطوا له بعضا من المال والجواهر، ثم جعله يركب معهم واكرمه كرما كبيراً ورحلوا عبر البحر ومروا ببلاد وبلاد حتى عادوا إلى وطنهم بسلامة الله عز وجل ومعهم البضائع والملابس.

وحينما انتهت شهرزاد من حديثها ابتسم الملك شهريار وقال لها: ما أروع ما تحكيه ياشهرزاد .. ولكنى أحتاج إلى النوم فاذهبى الآن على أن تكملى لى باقى القصة.

★ سندباد ورحلته الثالثة

قال الملك شهريار لشهرزاد: هيا أكملى لى رحلات السندباد؟

فقالت له: سأحكى لك عن الرحلة الثالثة.

لتعلم يا مولاى أن سندباد ظل يعيش فى هدوء بعد الرحلة الثانية وينعم بالراحة بعدما لاقى الكثير من الأهوال ولكن نفسه اشتاقت إلى السفر فقرر ذلك ورأى سفينة عظيمة وفيها ركاب وتجار كثيرون فركب فيها وراحت السفينة تنتقل من مدينة إلى أخرى وسندباد يبيع ويشترى وبينما السفينة سائرة فى وسط البحر إذا بالأمواج قد هاجت والرياح زادت فتحطمت السفينة بالقرب من جبل القرود فلما وصلوا للشاطىء احاط القرود بهم وقطعوا حبال السفينة، فهرب سندباد وبعض الرجال إلى أعلى الجبل بالقرب من جزيرة وفجأة رأى بيتا وسط هذه الجزيرة وعندما اقترب منه فإذا به قصر جميل وعالى الأسوار فدخل سندباد القصر ونام هو وأصحابه تحت الأشجار وفجأة ارتجت الأرض من تحتهم وسمعوا صوتا مرعباً يأتى من السماء قد نزل عليهم من أعلى القصر شخص غريب و طويل جداً فلما هبط إلى الأرض راح، يضرب جميع أصحاب السندباد فقتله السندباد وهرب إلى جزيرة أخرى، وكان قد بقى معه ثلاثة رجال من أصحابه

وبينما هم سائرون إذا بوحش ضخم راح يطاردهم فاختبئوا منه ففكر سندباد أن يصنعوا مركبا ويعودوا إلى وطنهم وبعد عناء تمكنوا من صنع المركب ونزلوا به إلى البحر ولكن الوحش قد عاد إليهم وراح يرمى عليهم الحجارة فمات الجميع وأصيب سندباد وهرب وجرى إلى الوادى وكان قد تعب لذا نام ولم يشعر وفجأة إذا بثعبان كبير يمشى على جسد سندباد فاحس به وظل صامتا كأنه ميت حتى مر الثعبان فقام سندباد وراح يجرى حتى رأى جزيرة وخلفها البحر فجلس يدعو الله وفجأة رأى سفينة فى وسط البحر فأخذ قطعة كبيرة من ملابسه وراح يلوح بها إليهم حتى توجهوا إلى مكانه وأخذوه معهم فى المركب وراح يسألونه عن سبب وجوده فى هذا المكان الموحش فحكى لهم ماجرى له بعدها قدموا الطعام والشراب والفواكه الجميلة.

ثم ساروا فى الصباح حتى وصلوا إلى مدينة وكان معهم بضائع فباعوا ولم يكن مع السندباد أى شىء يتاجر فيه.

فقال له: صاحب السفينة: أننا نعلم أنك فقير لذا خذ هذه البضائع فلقد مات صاحبها فنظر السندباد فى البضائع فعرف أنها بضاعته فحمد الله وشكره، وعاد إلى وطنه سعيداً ومسروراً.

بعدها شكر شهريار شهرزاد وطلب منها أن تذهب لتنام ففعلت.

★ سندباد ورحلته الرابعة

قالت شهرزاد للملك شهريار سأحكى لك الليلة الرحلة الرابعة للسندباد البحرى ومامر به من خطر وعذاب وهناء وحزن.

فقال الملك لها: أحكى يا شهرزاد.

فقالت له: لما عاد سندباد إلى مدينة بغداد عاش فيها فترة من الزمن وهو بين السرور والراحة يتاجر ويساعد الفقراء والمحتاجين.

وفى يوم حدثته نفسه أن يذهب ويسافر ففكر سندباد قليلاً بعدها قرر أن يسافر فركب السفينة وأخذ معه بضائع وحمولة كثيرة وبينما هم فى وسط البحر جاءت عاصفة شديدة فكسرت السفينة وغرق الناس ومامعهم من بضائع ومال ولكن الله نجا السندباد بأن يجعله يصعد إلى قطعة خشب ومعه باقى الأحياء فقذفتهم الامواج يمينا وشمالا حتى وصلوا إلى جانب جزيرة وهم مثل الموتى من كثرة السهر وقلة الطعام، فناموا جميعاً وعندما جاء الصباح قاموا يبحثوا فى الجزيرة عن الطعام وفجأة خرج عليهم جماعة وقبضوا عليهم ولم يكلموهم وادخلوهم على ملكهم، فأشار عليهم بالجلوس فأمر باحضار الشراب والطعام فأكل السندباد وأكل أصحابه.

وراح السندباد ينظر لهم فرأى أن أشكالهم غريبة وطعامهم أيضا غريب فعرف بذكائه أنها مجوس يأكلون ويشربون بغير حساب.

بعدها قرر سندباد واصحابه الهرب فهربوا بعيدا بالقرب من جزيرة الحب فلما رأوا سكان الجزيرة سندباد وأصحابه سألوهم: من أين أتيتم؟

فقال سندباد: إننا غرباء فاستقبلوهم بينما هم سائرون فجأة سقط، أصحاب سندباد فى بئر به حيات كثيرة وماتوا جميعاً فحزن سندباد عليهم، ولكن سكان جزيرة الحب عطفوا عليه وذهبوا به إلى الملك فأكرمه إكراما شديدا وفى يوم قال سندباد للملك: لما لا تصنع السفن؟

فقال الملك: وهل تعرف صناعتها؟

فقال سندباد: نعم. وبدأ فى صنع سفينة أخرى حتى أصبح عند الملك مائة سفينة فزوجه ابنته وعاش سندباد شهورا وهو سعيد وفجأة ماتت، زوجة سندباد فقرروا دفنها وهو معها رغم أنه مازال حيا فقد كانت فى سنن هذه الجزيرة أنه عندما يموت أحد الأزواج يدفن الآخر معه وهو حى.

ودخل سندباد القبر مع زوجته الميتة وفجأه جاء وحش وراح يأكل الصخر حتى ظهر لسندباد أشعة الشمس فهرب سندباد، بعدها رحل الوحش، وراح يدعو الله الذى استجاب له وإذا سندباد يرى مركبا فيركبها ويعود إلى بلاده.

لحظتها صاح الملك شهريار وقال لشهرزاد: كفى هيا أخرجى على أن تأتى إلىَّ فى الليلة القادمة.

★ سندباد والرحلة الخامسة

قالت شهرزاد للملك شهريار: سأكمل لك الليلة حكاية سندباد والرحلة الخامسة.

فقال لها: أحكى يا شهرزاد.

فقالت له: مولاى لقد عاد سندباد وليس معه مال ولا أى شىء وراح يجمع ما ادخر فى بيته وراح يتاجر بالمال حتى ربح وعاد كما كان من كبار التجار ورغم ما رآه من عذاب وأهوال فى الرحلة الرابعة إلا أنه قد نسى وراح يشترى مركبا، وأستأجر له قبطانا وركب البحر ووصل بعد أيام إلى جزيرة خالية من الناس وكان فيها قبة بيضاء وكبيرة.. فلما خرج التجار راحوا يضربونها بالحجارة ولم يعرفوا أنها بيضة وفجأة خرج منها طائر صغير.

وجاء أحد التجار إلى سندباد وقال له: أنظر إلى هذه القبة لقد اخرجت طائرا صغيراً فكيف هذا يا سيدى؟

فقال سندباد له: كيف هذا أن الطائر صاحب البيضة قوى ولن يرحمنا وأثناء حديثه إذا بالشمس تغرب وعلم سندباد ان الطائر قد أتى فقال لهم عودوا إلى السفينة ولكن الطائر قد تبعهم وقذف عليهم الحجارة فغرقت السفينة ومات جميع من فيها إلا سندباد الذى صارع الأمواج حتى وصل إلى

شاطىء البحر فرأى جزيرة بها فواكه وشجر كثير فأكل من ثمارها وشرب من مائها وعندما جاء الليل راح سندباد يبحث عن أحد فى الجزيرة إذا به يرى جارية تملأ الماء وبجوارها رجل عجوز سلم السندباد عليه.. فرد الرجل السلام عليه بالإشارة.. ولم يكلمه.

فقال السندباد له: ما سبب جلوسك هنا، فأشار لسندباد أن يحمله فحمله على كتفه وذهب به إلى مكان قرب الجبل بجوار بئر وحاول سندباد أن ينزل الرجل لكن الرجل رفض ولف قدمه حول رقبة سندباد وأشار إليه أن يذهب به وسط الأشجار فوجد سندباد أجمل الفواكه وكان الرجل مازال فوق كتف سندباد الذى تعب تعباً شديداً وكاد يفقد توازنه فقال للرجل: أنزل قليلاً لكى أقضى حاجة لى فنزل الرجل ودخل سندباد بين الأشجار العالية وراح يدعو الله أن يساعده وحينما خرج سندباد كان الرجل قد أختفى عرف سندباد أنه من العفاريت وفجأة رأى سندباد مجموعة من الناس يضحكون فاقترب منهم وحكى لهم ما رآه من عذاب وألم فأخذوه.. إلى المركب وساروا أياما حتى وصلوا جميعاً إلى بلد ومدينة سندباد إلا وهى بغداد سالما وحامدا لله عز وجل.

وأثناء حديث شهرزاد قال الملك لها: ماذا عن الرحلة السادسة؟

فقالت له: سأحكى لك فى الليلة القادمة.

★ سندباد والرحلة السادسة

قال الملك شهريار: أحكى ياشهرزاد ما عندك من رحلات السندباد

فقالت له: سأحكى لك عن الرحلة السادسة.

فقال لها: أحكى يا شهر؟

فقالت له: مولاى.. بعدما عاد سندباد إلى البصرة وعاش فيها أياما حتى قرر أن يجهز متاعه ويسافر وبالفعل ركب مع جماعة من كبار التجار فى سفينة كبيرة جداً ولم يزالوا سائرين وسط البحر وفجأة جاء صاحب السفينة واجتمع بهم ثم قال: لقد تهنا بالسفينة وأثناء حديثه جاءت رياح قوية فانكسرت مؤخرة السفينة وتفتت إلى ألواح وغرقت السفينة وغرق من التجار ماغرق وبعضهم ظل يصارع الموت وهو ممسك بالخشب.

وبعد أيام من العناء وصل سندباد ومن بقى من الأحياء إلى جبل قريب من البحر وخلف جزيرة فصعدوا إلى الجبل ومنه الى الجزيرة وقد انتشروا فى داخل الجزيرة وكانت ذات جمال وبهاء وبها جبال من الذهب وجواهر ولؤلؤ حتى أن الدراهم والأموال كانت موجودة على الأرض ولاتجد من يأخذها ولم يزالوا هكذا سائرين وهم يسبحون الله القدير العزيز وقد جمعنا بعض الأكل لكى يأكلوا منه وهم فى رعب

وخوف أن ينتهى الأكل فيموتوا من الجوع ومرت أيام وفى كل يوم يموت واحد تلو الآخر من قلة الطعام حتى ماتوا جميعاً ماعدا سندباد الذى تحمل الجوع وراح يبحث عن طعام فلم يجد أى شىء فحفر حفرة كبيرة وجلس بها وقال فى نفسه: لقد حفرت القبر حتى إذا ضعف جسدى وماعدت أقوى على الحياة أموت فيه.

وفجأة إذا بثعبان يحاول أن يقتله قام سندباد مسرعا وراح يبحث عن النجاة فقرر فى نفسه أن يصنع مركبا صغيراً ويعود به إلى بلده وراح يأكل الحشائش ومرت أيام بعدها صنع سندباد المركب الصغير ثم حمل من هذه الجزيرة بعض الأموال والجواهر والمعادن النفيسة وبعدها نام حتى يأتى الصباح فيسافر فسارت به المركب وهو نائم حتى وصلت إلى جزيرة فوجد نفسه وسط مجموعة من الهنود والأحباش فكلمهم فلم يفهموا أى شىء وفجأة جاء رجل وكلمة بلسان عربى فقال له: من أين أتيت يا أخ العرب؟

فقال سندباد من بلاد العراق وحكى له ما حدث فساعده الرجل العربى وقدمه للملك الذى رحب به وأمر الرجال بان يجهزوا له مركبا لكى يعود إلى وطنه ففعلوا فركب سندباد بعد ما ودع صديقة العربى وودع الملك ثم عاد إلى البصرة ومعه الهدايا والجواهر، فقال شهريار لشهرزاد شكراً لك هيا إلى غرفتك لكى تنامى ففعلت.

★ سندباد والرحلة السابعة

سأل شهريار شهرزاد قائلا: هل أنتهت رحلات سندباد؟

فقالت له: كلا يا مولاى باقى الرحلة السابعة.

فقال لها: أحكيها لى يا شهر.

فقالت له: أمرك يا مولاى. ان سندباد لما عاد إلى البصرة اشتاق إلى السفر والترحال فرأى سفينة فركبها حتى وصلت إلى بلاد الصين وهو فى غاية الفرح والسعادة فلقد رأى سور الصين العظيم على الشاطىء الكبير، وبينما سندباد يتمتع برؤية المنظر الجميل إذا بريح قوية وعاصفة شديدة، هبت ثم نزل المطر شديداً على المركب وراح السندباد والبحارة يدعون الله أن ينجيهم من هذا الضر الصعب وفجأة راحت المركب ترتفع عن الماء، ثم سمعوا الركاب صوتا ضخما وعظيما فإذا بحوت كبير قد أقترب من المركب فخاف الجميع منه وبكوا على أنفسهم وإذا بآخر أكبر منه يأتى فى اتجاه المركب ثم أقبل حوت ثالث فرابع وحاصروا المركب وجاء الحوت الأول ليبتلع المركب ولكن جاءت ريح عظيمة فثارت فقذفت بالمركب بعيداً عن تلك الحيتان وتفرقت إلى الواح الخشب. وغرق معظم الركاب.

وكان السندباد يصارع الموج فخلع ما عليه من ملابس

وظل يعوم حتى لحق بلوح من الخشب وصارت الأمواج والرياح تلعب به على سطح الماء حتى وصل الى جزيرة عظيمة فيها من الثمار والماء كل شىء فأكل السندباد ومن بقى من ركاب المركب وراح السندباد يتذكر المركب التى صنعها فى إحدى رحلاته وبالفعل صنع سندباد المركب بمساعدة أصحابه وصارت بهم فى طريق العودة ولم يزالوا سائرين ثلاثة أيام وهم لا يأكلون ولا يشربون حتى وصلوا إلى مدينة من مدن بلاد الصين فرآهم رجل عجوز مد الحبل وساعدهم وأعطى لهم الطعام والشراب ثم سأل السندباد أحد العرب الذين يعيشون هناك عن طريق العودة فقال له: إن هناك مركبا كبيرا سيرحل فى الغد متجها إلى بلاد العراق ففرح السندباد وراح يجمع الجواهر واللؤلؤ وبعض المعادن هو واصحابه وفى الصباح رحلت المركب فى طريقها إلى بغداد.

بينما ظل السندباد يتذكر ويبتسم لما حدث له خلال الرحلات السبع وما رأى من وحوش من بنى آدميين وطيور غريبة وحيوانات كبيرة فجأة ظهرت الجوامع فى بغداد فحمد الله على كل شىء وشكره شكراً كبيراً.

وفجأة قام الملك شهريار أثناء حديث شهرزاد وقال لها: شكراً لك يا شهرزاد لقد أحسنت صنعاً ولك عندى هدية ولكن إذهبى الآن، لتنامى وسوف نكمل حديثنا فى الليلة القادمة.

الفهـــرس

